وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلـــمي
جامعة مولاي الطاهر – سعيدة
كلية الآداب و اللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي

– مناهج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية أنموذجا –

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات استكمال شهادة الماستر تخصص لسانيات الخطاب

إعـــداد الطالبة:
بريكي صابرين

إشراف الدكتور:
دين العربي

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د.نصر الدين عبيد	أستاذ محاضر	د.الطاهر مولاي_سعيدة	رئيساً
د.دين العربي	أستاذ محاضر	د.الطاهر مولاي_سعيدة	مشرفاً و مقرراً
د.يحي شعيب	أستاذ محاضر	د.الطاهر مولاي_سعيدة	مناقشاً وممتحناً

السنـــة الجامعيـــة
2017-2016

وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلـــمي
جامعة مولاي الطاهر – سعيدة
كلية الآداب و اللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي

- مناهج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية نموذجا -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات استكمال شهادة الماستر تخصص لسانيات الخطاب

إعــداد الطالبة:
بريكي صابرين

إشراف الدكتور:
دين العربي

السنــة الجامعيــة
2016-2017

شكر و تقدير

يشرفني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور دين العربي الذي ساندني ووجهني طيلة مراحل إعداد هذه المذكرة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل الذين استفدنا من خبراتهم و توجيهاتهم ضمن سنوات الدراسة.

و أتوجه بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وتقييمها وإثرائها .

بريكي صابرين

الإهداء

الى الاسم الذي يسري مع الدم، الى الرح التي عاشت بها روحي الى المعطاء فوق دوافع الكل،

الى سبب وجودي في الحياة، لك كل التجلي و الاحترام

والدي أطال الله في عمره " بريكي موسى " .

الى اشراقة شمس في الليل و النهار، الى أجمل نبض يطرقه القلب، الى شجرة الحنان ما بين

الأشجار، أمي " بن سايح فاطمة"

الى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندونني و يتنازلون عن حقوقهم لارضائي

أحبكم حباً لو مر على أرض قاحلة لانفجرت منها ينابيع المحبة

شقيقاتي " نبيلة، مليكة، فايزة، آمال، عبير"

إلى منبع البراءة و الدفىء، الى رمز الهدوء و السكينة، الكتاكيت

"رانية، نادية، محمد"

إلى من نقشته الأقدار في قلبي، وحفرت اسمه في عقلي وعروقي، إلى الذي تهواه الروح، الى من

تقاسم معي مشوار حياتي، إليك يا أغلى من عمري، زوجي الحبيب "عدنان ابراهيم" .

إلى من كانوا سندي وأنسي في مشواري الدراسي، إلى معنى الصداقة و الوفاء، الى من أكن

لهن الحب والاحترام ، صديقاتي "خولة، آسيا، هناء، مبروكة"

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في اخراج هاته الدراسة

على أكمل وجه.

بريكي صابرين

مقدمة

مقدمة :

تعتبر اللغة وسيلة التعليم والتبليغ والتواصل ، فبواسطتها يتفاعل الناس فيمل بينهم ويتبادلون الأآراء والأفكار ، إذن فاللغة هي همزة وصل بين الأنا والآخر ، إذ يكون هذا الإستعمال بغية الإفصاح عن الذات ، وترجمة التفكير والشعور ، فيعمل المرسل على بناء خطاب بواسطة استراتيجيات تمكن المرسل إليه تحصيل معلومات صحيحة ومنطقية . ومن هنا على الخطيب – المرسل– أن يتسلح خطابه باستراتيجيات حتى يتمكن من إيصال خطابه ومن ثم التأثير في المرسل إليه .

لأن هذه الإستراتيجيات متنوعة وذلك لتنوع مجالات الحياة ، فهناك المجال السياسي والإجتماعي والإقتصادي والتعليمي ، فهذا التنوع يفرض على الفرد أن يتمتع بتنوع الخطاب ، حتى يتمكن من إرضاء الطرف الآخر .

لكن نحن سنسلط الضوء على استراتيجية الإقناع باعتبارها وسيلة يتم استعمالها لهدف في الخطاب وأساس هذا الهدف هو إقناع المرسل إليه ، وذلك بإحداث تغيير في أفكاره وتأكيدا لأهميتها قمنا بدراستها في الخطاب التعليمي باعتبارها الإستراتيجية الأنجح في هذا الخطاب فالعلاقة المتلازمة بين المعلم والمتعلم تفرض وجود استراتيجي وتقرب الطرفان وتجعل المرسل (المعلم) قادرا على إبلاغ المتعلم (التلميذ) جميع الدروس بطريقة سهلة وواضحة تمكنه من استيعاب جميع المواد ، ومنه فإن استراتيجية الإقناع هي الإستراتيجية الأمثل ، مقارنة بالإستراتيجيات الأخرى لذلك وجب الإعتماد عليها في الخطاب التعليمي لتسهيل العملية التعلمية–التعليمية .

ومن هذا المنطلق تعمدنا دراسة استراتيجية الاقناع في الخطاب التعليمي (مناهج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتادئية نموذجا) ، واختيار هذا الموضوع لم يأت وليد الصدفة ، وإنما جاء نتيجة لرغبة الطالب في استكمال البحث الأكاديمي ضمن تخصص لسانيات الخطاب، وعموماً تتجلى هذه الدوافع فيما يلي :

دوافع ذاتية:

– كان السبب الشخصي في اختيار هذا الموضوع ، هو محاولة التعمق في هذا النوع من المواضيع واستكمال المسار الأكاديمي في مضامينه و محتوياته ، نظرا لقلة المراجع والأبحاث و الدراسات التي تتطرق لاستراتيجيات و كيفيات الاقناع، لما تحمله في باطنها من مكامن مخبّأةٍ جزلةٍ معطاءةٍ لمن يتصيد ويبحث ويستقري عن فيضها لذلك فاستراتيجية الإقناع فن في حد ذاتها ، ومن لا يتمتع خطابه بهذا النوع من الفن فإن خطابه يكون ناقص غير مؤثر، لذلك وجب أن تكون في جميع الخطابات وخاصة في الخطاب التعليمي باعتبار التعليم هو مقوم من مقومات المجتمع.

دوافع موضوعية:

تنبع هذه الدوافع من الرغبة في تسليط الضوء على ما تتضمنه استراتيجية الاقناع من أهمية علمية و عملية في الخطاب التعليمي، حيث تتجلى الحاجة الى تكثيف الدراسات في هذا الحقل من منطلق العناصر التالية:

– يعتبر الخطاب حاجة ملحة وضرورية في حياتنا اليومية ، إذ يكاد كلامنا لا يخلو من الخطاب.

– توظيف استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي، أمر ضروري إذ يستعملها المعلم كوسيلة لتوجيه طلابه والتأثير فيهم بطريقة علمية.

– تتمتع استراتيجية الإقناع بآليات لغوية ، وأدوات ينبغي على المعلم أن يدركها حتى يستعملها في خطابه كي يسهل عليه التبليغ .

– التأثير التداولي لاستراتيجية الإقناع أقوى من أي استراتيجية أخرى ، لذلك يستعمله المعلم في خطابه .

– ضرورة استعمال الحجاج من طرف المعلم، حتى يتمكن من إقناع المتعلم بالمعلومات التي يقدمها.

ولقد أفاضت بي طبيعة الموضوع إلى طرح الإشكالية التالية:

ما أهمية استراتيجية الإقناع في محتوى الخطاب التعليمي؟

ومن أجل الولوج إلى مرافئ الإجابات، تستهل الدراسة الحديث ضمن المدخل عن مفاهيم حول الإقناع والخطاب ، فمن خلال هذه التعاريف التي تم طرحها استطعنا أن نأخذ فكرة عامة حول ماهية الإقناع والخطاب والعلاقة التي تربط بينهما .

ثم حاولنا تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول يتضمن كل منها مبحثين، ووفقا للعناصر التالية:

أما الفصل الأول فعنوانه : الإقناع من منظور الإستراتيجية والآليات ، وفي هذا الفصل يوجد مبحثين يمكن أن ندرجهما كالتالي :

1. **المبحث الأول : عنوانه : "إستراتيجية الإقناع"**

ففي هذا المبحث حاولنا أن نقدم مسوغات اعتماد استراتيجية الإقناع كما طرحنا الدراسات السابقة التي أجريت بخصوص موضوع استراتيجية الإقناع ، وأيضا طرحنا الدراسات المعاصرة التي قدمت من أجل هذا الموضوع .

2. **المبحث الثاني : عنوانه : آليات الإقناع**

بالنسبة لهذا المبحث قمنا بطرح ضوابط للتداول الحجاجي باعتبار الحجاج الآلية الأساسية في العملية الإقناعية ثم أدرجنا آليات وتقنيات الحجاج ، فهذه الآليات هي التي يعول عليها الخطيب في خطابه ، وبعد ذلك طرحنا نظرية السلالم الحجاجية .

أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون باستراتيجية الخطاب التعليمي؛ فيتضمن مبحثين:

1/ المبحث الأول : عنوانه : مفاهيم وخصائص الخطاب التعليمي ، في هذا المبحث خضنا في بيان مفاهيم الخطاب التعليمي ، لضرورة إدراك هذا الخطاب ثم تطرقنا إلى أنماط هذا الخطاب لتوضيح التباين والإختلاف لهذه الأنماط ، ثم تطرقنا إلى خصائص الخطاب التعليمي، وذلك لمعرفة نقاط الإختلاف بينه وبين الخطابات الأخرى .

2/ المبحث الثاني : وعنوانه : "أهم النظريات الجديدة في الخطاب التعليمي" ، ففي هذا المبحث تطرقنا إلى أهم النظريات التي بني عليها الخطاب التعليمي منها ، النظرية السلوكية ، النظرية الذهنية ، النظرية المعرفية ، المقاربة بالكفاءات .

الفصل الثالث : عنوانه : مناهج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية : دراسة ميدانية وهو يتضمن :

1) المبحث الأول : عنوانه : مفاهيم حول المناهج التعليمية ، في هذا المبحث قمنا بتقديم مجموعة من التعاريف اللغوية والإصطلاحية للمناهج كما طرحنا المفهوم التقليدي والحديث للمناهج.

وبعدها قمنا بتوضيح أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية .

2) المبحث الثاني : عنوانه : "الدراسة الميدانية"

قمنا بدراسة مكتبية للوثائق الرسمية المتمثلة في مناهج اللغة العربية ، المقررة للتعليم الإبتدائي .

أما الدراسة الميدانية فكانت محصورة في القراءة والتعبير الشفوي والتواصل ونشاط المطالعة وقواعد اللغة العربية.

وتماشيا لما يقتضيه البحث قد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع ، أهمها القرآن الكريم، البيان والتبيين للجاحظ ، والخطابة لأرسطو طالس ، أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، وفي المعاجم استعملت لسان العرب لابن منظور ، ومعجم اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوجيز ، وفي المراجع استعملت استراتيجية الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري ، حضور اللغة العربية في الوسط التعليمي المتعدد الألسن لأحمد الحساني ، دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد بالاظافة الى العديد من المراجع باللغة العربية و الأجنبية ، ومذكرات تخرج ومواقع على الإنترنت.

ومن ضمن الصعوبات و العراقيل التي تتضمنها الدراسة، قلة وندرة المصادر والمراجع المختصة في هذا المجال، إلا أننا وجدنا بعض الدراسات القديمة المبثوثة كما لا ننكر بعض الدراسات الحديثة ، إلا أنها تبقى دراسات محصورة تحتاج للتوسع أكثر.

مدخل

الإقناع والخطاب

مدخل : الإقناع والخطاب

إن الدراسات والأبحاث القديمة والحديثة على حد سواء تسعى دائما لتقديم كل ما هو مفيد ، فلكل دراسة من هذه الدراسات قالب خاص بها ، على سبيل المثال : الدراسات التداولية ، النحو الوظيفي واللسانيات الإجتماعية وتحليل الخطاب .إلا أننا يمكن أن ننسب هذه الدراسات إلى إطار عام وهو إطار التواصل ، وذلك لأن "التواصل نشاط اجتماعي يتم بين طرفين أو أكثر ، ويكون منظما حسب مقتضيات اللغة المستعملة فيه ، ولذلك لتنسيق علاقات الناس" [1] فهذه العملية التواصلية تحتاج بالضرورة إلى مرسل ومرسل إليه ، ومن أجل بنائ التواصل بشكل منسجم بين هذين الطرفين لابد من وجود خطاب مقنع له تأثير وذلك من خلال استراتيجيات إقناعية تقوي فحوى الخطاب . وهذا ما سنجزمه من خلال بعض التعريفات المتعلقة بالإقناع والخطاب التي تبين التفاعل والإنسجام بينهما .

I) مفهوم الإقناع :

أ- الإقناع : "Persuassion" لغة :

1/ في المعاجم العربية :

ما يظهر لنا من خلال معظم المعاجم العربية القديمة والحديثة أن لـ: "ق-ن-ع" معنيين :

الأول : السؤال والتذلل [2] (فالمعنى) فيقال قَنَعَ بتح النون ، فلان قنوع أي سأل ، أي سأل الناس الإحسان راضيا بالقليل " فال[3] .

فالمعنى من هذا أن من له قناعة يستطيع أن يتمتع بما هو قليل ، وكما يقال القناعة كنز لا يفنى.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب : مقاربة لغوية تداولية** ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، مارس 2004، ص 10 .

[2] ابن منظور جمال الدين محمد : **لسان العرب** ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت.

[3] معجم اللغة العربية بالقاهرة : **المعجم الوجيز** – الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية : القاهرة ، 1993 .

الثاني : "الرضى فيقال قَنِعَ بكسر النون قنعا وقناعة رضى بما أعطى " [1] .

والمقصد من هذا رضى النفس عندما يكون قنوع بما لديه .

2/ في المعاجم الأجنبية :

أما في المعاجم الأجنبية الفرنسية فهناك دلالات متعددة لمصطلح الإقناع ، إلا أنها تصب في قالب واحد ، وتبرز المعنى الحقيقي الذي تدل عليه كلمة **Persuasion** حيث تعني :"إقناع وإقتناع" [2] أي إقناع الطرف الآخر بيقين .

وبالنسبة لكلمة persuader ، فتعني :أفحم وأقنع ، و "persuasif" تعني مقنع ومفحم .بالنسبة لكلمة unvincee فهي تقارب دلاليا كلمة "persuader" جزء من دلالتها تعني أقنع ، إضافة إلى دلالتها على الإقناع وإن كانت تدل على دلالات أخرى ، وتعني كذلك : أقنع فلانا أي برهن له عن ذنبه وحمله على الإعتراف واقتنع"[3] ، وكذلك :"convainca" تعني مقتنع واثق من اقتناعه و "convaincont" مقنع ، فصيح preuve convaincont" دليل مفحم [4] ، فمن خلال ما سبق توجد كلمات متعددة إلا أن لها معناها واحد ، إذ تدل على الإقناع والإقتناع والإفحام واليقين .

---

[1] معجم اللغة العربية بالقاهرة : **المعجم الوجيز**.

[2] زاهي طلعت قبيعة : **لوديكاسيونار** ، قاموس فرنسي – فرنسي-عربي Le dictionnaire français-français-Arabe ينظر كذلك سهيل إدريس : المنهل قاموس فرنسي عربي ، دار الراتب الجامعية ، ص 900 .

[3] المرجع نفسه ، ص 901 .

[4] سهيل إدريس : **المنهل قاموس فرنسي عربي** ، ص 303 .

أما القواميس الإنجليزية ، فيدرج "كيفن هوفن" Kevins Hogan وجيمس سبيكمان James Persuade Speakman. [1]

1/أقنع:"يعني دعوة شخص معين لفعل شي ما باستعمال واسئل الحجاج والبراهين أو التوسلات *.

2/ استمالة شخص ما * .

3/ جعل شخص ما يعتقد أو يؤمن بشيء ما يقتنع به * .

4/ الإقناع : "persuasion" هو فعل الإقناع * .

فتم يفات "هوفت وسبيكمان" تؤكد ما تك طرحه مسبقا ، أن كلمة إقناع لها عدة مصطلحات تدل عليها ، إلا أن معناها واحد ألا وهو بث اليقين والإقتناع في نفس المتلقي .

ب/ الإقناع "persuasion" اصطلاحا :

من خللا ما سيطرح سنعرف معنى الإقناع لدى الثقافة الغربية القديمة والحديثة .

ففي الثقافة القديمة يعبر أرسطو عن الإقناع بأنه : الوظيفة الأولى والأساسية في الخطابة من خلال تعريفها فهي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان " [2] ، فأرسطو بتعريفه هذا يربط قوة الخطابة بقوة طرق الإقناع التي يستعملها الخطيب .ويضيف إلى ذلك تعريفا آخر:" فهي فن الكلام بطريقة تتوخى الإقناع " [3]

---

[1] Kevin Hogan , James Speakman : **covert persuasion : psychological tactics and tricks to win the game**.publisked by john wiley sons ins hoboken new jersey .2006.p 3.

* Persuade (n) to cause « some one » to do something by means of argument reasoning or entreaty .

* To win over « some one » o a course of action by reasoning or inducement .

* To make « some one » believe something convince .

* Persuasion « n » the act of persuading .

[2] سامية الدريدي الحجا : **في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه**، ص 17 .

[3] ليونيل بلينجر : **الآليات الحجاجية للتواصل** ، ترجمة : عبد الرفيق بوركي مقال ضمن مؤلف الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في الباغة الجديدة ، إعداد وتقديم حافظ إسماعيل علوي ، الجزء الخامس : نصوص مترجمة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1431 هـ/2010 م ،ص 93 .

فمن خلال هذين التعريفين يمكن أن نقول أن أرسطو اعتبر الإقناع هو الطريقة الأنجح في العملية الخطابية فبدونه لا يمكن للخطيب أن يصل إلى ما يرمي إليه .

– **أما الإقناع في الثقافة الغربية الحديثة :** فيعتبرون الإقناع :"هو حمل الإنسان على اعتقاد رأي للعمل به" [1] من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الإعتقاد واليقين يعمل بهما الملقي لإقناع المتلقي . كما يضيف "هنريش بليث" تعريفا آخر يتماشى مع التعريف الأول إلا أنه يقتصر على المواقف "قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي " [2] ، فالمعنى من هذا التعريف أن المرسل يحاول أن يؤثر أو يغير أفكار وأحاسيس المرسل إليه وذلك بإقناعه باستعمال استراتيجيات تسهل له العملية ، لأن إقناع الطرف الآخر لا يكون بالعنف والضغط وإنما ترسيخ الأفكار لدى المتلقي بطريقة سلسة بسيطة يستوعبها تمكنه من الإقناع . وتدعيمها لهذا يرى "باتريك شارودو" و "دومينيك مانغوتو" أن الإقناع حالة عقلية مرتبطة بعقل الخطاب ، وتحليل عملية الإقناع عندهما تدعو إلى تحليل الإعتناق وخطابات الإعتناق والمعتنقين التي تؤشر بلوغ الغاية ....ولا ينظر غلى الإقناع على أنه مجرد حالة عضلية أي انخراط العقل ، وإنما العمل الذي يتم في الإتجاه الذي يوحى به الخطاب [3] ، فهذه التعريفات التي أدرجناها من اجل الإقناع توحي لنا أن الإقناع عملية واعية تستهدف فكر وإحساس المتلقي دون إكراه أو أجبار .

– **أما الإقناع في الثقافة العربية القديمة** أيضا حظي باهتمام العلماء والأدباء ، فكان له نصيب في كتاب "حازم القرطاجني" **– منهاج البلغاء وسراج الأدباء**– فيقول :"هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده" [4] ، فحازم القرطاجني يرى أن الإقناع ليس

---

[1] بن عيسى باطاهر : **أساليب الإقناع في القرآن الكريم** ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1427 هـ / 2006م ، ص 21 .

[2] هنريش بليث ، **البلاغو والأسلوبية ، نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص** ، ترجمة وتقديم وتعليق محمد العمري ، إفريقيا الشرق الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، 1999 ، ص

[3] باتريك شارود ودومينيك مانغوتو : **معجم تحليل الخطاب** ، ترجمة : عبد القادر المهيري وحمادي صمود ، سيناترا ، تونس ، طبعة 2008 ، ص 419 .

[4] القرطاجني حازم : **منهاج البلغاء وسراج الأدباء** ، تحقيق : محمد الحبيب بلخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1981 ، ص 20 .

من أجل التمسك بشيء أو بفكره ما قد يكون الإقناع من أجل العكس أي التخلي والإبتعاد عن أمر ما .

والإقناع بالنسبة للخوارزمي ، ومعنى الإقناع أن يقنع نفس السامع الشيء بقوله يصدق به ، وإن لم يكن ببرهان[1] فهذا التعريف يدل على أن الإقناع ليس وجود حجج وبراهين ، يدعم بها المرسل كلامه ، وإنما مجرد الحديث الذي يكون صادق ويصل إلى نفس السامع فهو يعد إقناع .

كما سبق وقدمنا بتعاريف للإقناع في الثقافة العربية الحديثة ، ونبدأ بسعيد بنكراد الذي يرى أن الإقناع هو نشاط من طبيعة مغايرة ، فالغاية الأولى والأخيرة للمفوظ في هذه الحالة هي التأثير في الآخر والدفع إلى تبني موقف أو إقتناء منتج أو التخلي عن سلوك [2] ، فحتى يؤثر الملقي في نفس المتلقي ، ويشغل فكره بما يطرحه يجب أن يكزن خطابه يحمل شحنة إقناعية متراصة بالحجج والبراهين حتى يستطيع المتلقي أن يتقنع بما ألقي إليه .

بالنسبة لمحمد طاهر درويش ، فكان تعريفه للإقناع كالتالي : صرف ذهن الجمهور إلى تقبل ما يقال والسكون إليه ، وإشباع عواطفه وإرضاء عقله ، بالحجج والبرهان ، والإستمالة إلى كسب تأييد هذا الجمهور للقضية المعروضة ، واستنتاجه لما يراد منه ... وهو (كيفية تقديم مجموعة من الحقائق إلى جمهور خاص بطريقة تؤدي إلى الإستمالة والإقناع) [3] .

فمحمد طاهر هو الآخر يرى أن استمالة الجمهور وإقناعه بما يقدم إليه ناتج عن إشباع الخطاب المقدم بالدليل المقنع الذي يتقبله القلب والعقل ، ومنه فإن كل هذه التعاريف تصب في قالب واحد ، مبرزة أهمية الإقناع لإيصال فكرة ما إلى المتلقي أو إبعاده ، عن أفكار قد تكون سلبية ، وذلك دون أي إكراه أو تهديد أو ضغط .

---

[1] الخوارزمي محمد أحمد بن يوسف : **مفاتيح العلوم** ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية 1409 هـ/1989 ، ص 177 .

[2] سعيد بن كراد : **الصورة الإشهارية ، آليات الإقناع والدلالة** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء –بيروت- الطبعة الأولى 2009 ، ص 187 ، 188 .

[3] محمد طاهر درويش : **الخطابة في صدر الإسلام** ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2007 ، ص 01 .

وما سبق نستنتج أن الإقناع والخطاب وجهان لعملة واحدة لا يستطيع أي منهماالتخلي عن الآخر ، الإقناع عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منمهما أو يعتبره المخاطب شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك " [1] ، ومنه فإن الإقناع هو الشرط الأساسي في العملية الخطابية ، فبفضله يستطيع الخطيب أن يبلغ رسالته على اكمل وجه .

ولتأكيد ما قلناه فيما يخص العلاقة المتلازمة بين الإقناع والخطاب ، سنقدم بعض التعريفات للخطاب مبرزين ضرورة وجود الإقناع في الخطاب .

II) مفهوم الخطاب : أ/ لغة :

1- في الثقافة العربية : بالنسبة للخطاب عند علماء العرب ، فهم يرون أنه مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطبا وهما يتخاطبان [2] ، أو هو الكلام بين اثنين [3] ، وكذا توجيه الكلام نحو الغير للإفهام [4] فهذه التعاريف تدل أن الخطاب يكون من أجل فكرة ما وإفهامها للغير، فالخطاب يكون ملفوظا في حالة المحاورة ، ويكون مكتوبا أيضا في حالة المراسلة .

---

[1] حمو النقاري : **حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه** ، مفهوم الموضوع ، مقال ضمن مؤلف : الحجاج مفهومه ومجالاته ، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي ، الجزء الثالث : الحجاج وحوار التخصصات ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، الطبعة الأولى 1431 هـ/2010 ، ص 02 .

[2] ابن منظور جمال الدين : لسان العرب مادة "خطب" .

[3] ابن فارس مقاييس اللغة مادة "خطب" .

[4] فارس علوي بن أحمد السقاف : **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من مسائل والضوابط والقواعد الكلية** ، مصطفة الباي الحلبي ، ص 62 .

وما تضيفه المعاجم العربية الحديثة في الدلالة اللغوية للخطاب أنه إنما جاء لأجل إقناع الناس أو المخاطبين به " [1] .

فهذه التعريفات تدل على أن الخطاب وسيلة إقناعية يستخدمها المرسل لإقناع المرسل إليه. لكن ما أدرجناه من تعاريف ما هو إلا لمحة بسيطة عن الخطاب في الثقافة العربية .

كما أوردنا لمحة بسيطة حول تعريف الخطاب في الثقافة العربية سننتقل بنرى كيف أوردته الثقافة الغربية .

2- في الثقافة الغربية :

لقد أخذ الخطاب مكانته في الثقافة الغربية ، فالخطاب "discours" على المستوى اللغوي الحث مأخوذ من اللاتينية "discurus" ومما يعنيه الجري ذهابا وإيابا " [2] . ومعنى كلمة "خطاب" "discours" في المعاجم الفرنسية :"هو الكلام الذي نتكلم فيه ، الحديث أو المكالمة أو التعبير اللفظي عن الفكر "الكلام" خطبة شفوية أمام جمع الناس" [3] ، فالخطاب هناعبارة عن كل كلام ينطقه المتكلم حول موضوع معين يريد إيصاله إلى السامع .

ومنه فإن كل هذه التعريفات سواء في الثقافة العربية أو الغربية لها نقاط مشتركة ، وهي : -

التركيز على الخطاب الملفوظ دون إهمال المكتوب .

- توفر الخطاب عل خاصيتي التواصل والتفاعل .

- أساس الخطاب هو إقناع المتلقي .

---

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، مادة "خطب" .

[2] Encylopedia universalis , Multimedia 2010 , discours .

[3] زاهي طلعت قبيعة : مرجع سابق مادة "discours" ينظ كذلك :
Le petit robert , sous la direction de : josette rey debove et alain rey 2001 , p 731 .

ب/ اصطلاحا : 1/ في الثقافة العربية عند القدامى :

ركز القدامى على دراسة العلاقت الداخلية للخطاب فيعرفه الأمدي بقوله :" اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه [1] ، فالأمدي من خلال تعريفه يشترط ثلاث عناصر يجب أن تكون في الخطاب :

- لغة مفهومخة من الطرفين .

- أن يكون المخاطب على دراية بالموضوع الذي يستمع إليه .

- على المخاطب أن يكون في حالة تسمح له بتلقي الخطاب .

فحتى يكون الخطاب ناجح يمكن أن يصل إلى السامع بسلاسة يجب أن يكون مترابط ذا لغة موحدة :" كما اشار القدامى إلى الترابط اللغوي بين الوحدات اللغوية داخل الخطاب ، بالعبارة الشهيرة كل كلمة مع صاحبتها مقام ، حيث التغير الحادث في أي وحدة لغوية يصاحبه تغير في سائر الوحدات اللغوية" [2] ، فهذا التعريف يبين أن الخطاب يتكون من وحدات لغوية ، إذا ما طرأ أي خلل في إحدى هذه الوحدات بالضرورة يحدث الخلل في الخطاب .

2/ عند المحدثين :

يرى "أحمد المتوكل" أن الخطاب هو :" يعد خطابا كل ملفوظ /مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات "[3] فأحمد المتوكل في تعريفه هذا يؤكد على ضرورة تحققالتواصل في الخطاب القائم بين المرسل والمرسل إليه سواء كان هذا الخطاب ملفوظ أم مكتوب .

---

[1] الأمدي على بن محمد : **الإحكام في أصول الأحكام** ، ص 136 .

[2] هاشم بلخير : **آليات أناع في الخطاب القرآني "سورة الشعراء نموذجا"** ، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في اللسانيات العامة السنة الجامعية : 2012/2001-1433/1432 ، ص 64 .

[3] أحمد المتوكل : **الخطاب وخصائص اللغة العربية** ، دراسة في الوظيفية والبنية والنمط ، ص 24 .

ويقدم طه عبد الرحمن تعريفا يوضح فيه معنى الخطاب فيقول :" الخطاب هو كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إخذفهامه مقصودا مخصوصا " [1] .

ومنه فإن أحمد المتوكل وكه عبد الرحمن يشتركان في نقطة مهمة بطرحهما هذان التعريفان وهي أن الخطاب عندما يوجه يكون القصد منه التواصل مع الآخر بغية إيصال وإفهام فكرة أو أفكار معينة .

3/ عند الغربيين :

لقد تعددت تعاريف الخطاب لدى الغربيين :" وهناك من يعرف الخطاب بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إطار السياق الإجتماعي بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحويين جملة أو أكثر أو أقل فلا فرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب ، لأنه الملفوظ منظوزر إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل ، والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين ، وهذا الفعل هو التلفظ [2] ، فهذا التعريف لا يهمه تحديد الخطاب سواء كان جملة أو أقل منها أو أكثر المهم أنه عملية تواصلية تحدث بين طريفين في مقام معين بواسطة التلفظ ، أما بنفنيست فيحدد معنى الخطاب بمفهوم أكثر شمولية :" أنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "[3] ، فهو الآخر يرى أن الخطاب هو التلفظ بين طرفين هدفه التأثير والإقناع في المتلقي .

نستنتج من خلال التعاريف التي سبقت أن الخطاب هو عملية تواصلية تحدث بين طريفين ، حيث يكون أحدهما يلعب دور الخطيب بغية إيصال فكرة ما للمخاطب ، إذ يكون هذا التلفظ أو الخطاب مشحونا بطاقة تأثيرية مُرَصَّنَة بالأدلة والبراهين ، حتى يتمكن من إقناع المخاطب .

---

[1] طه عبد الرحمن : **اللسان والاميزان أو التكوثر العقلي** ، ص 215 .
[2] عبد الهادي بن ظافر الشهر : **استراتيجية الخطاب : مقاربة لغوية تداولية** ، ص 73 .
[3] المرجع نفسه ، ص 37 .

وعليه فإن الخطاب لا يكون بدون إقناع والعكس صحيح ، فكلاهما يكمل الآخر " لا يمكن أن يخلو أي خطاب من الإقناع فهو شرط أساسي في الخطابة لأنها إذا خلت من الأدلة المؤيدة للفكرة فإنها لا تؤدي الغرض الذي قبلت من أجله حيث تصنف إستراتيجيات الخطاب بناء على معايير معينة ، منها : معيار الهدف من الخطاب وتتأسس عليه إستراتيجية الإقناع" [1] . تتنوع وتتعدد الخطابات إلا أن كل خطاب يحتاج إلى إستراتيجية إقناع يرتكز عليها حتى يؤدي دوره المطلوب وعلى رأس هذه الخطابات نجد :

الخطاب التعليمي الذي تبلغ حاجته لإستراتيجية الإقناع في إيصال الرسالة التعليمية من المعلم إلى المتعلم فكل معلم إن لم يكن له خطاب تعليمي مقنن مصحوب باستراتيجية إقناعية صَعُبَ عليه أداء مهنته بجدارة .

[1] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ص 444 .

الفصل الأول

الإقناع من منظور الإستراتيجية والآليات

المبحـــــــث الأول : استراتيجية الإقناع

1. مسوغات إعتماد إستراتيجية الإقناع .
2. الدراسات السابقة في موضوع استراتيجية الإقناع .
3. الدراسات المعاصرة في موضوع استراتيجية الإقناع .

المبحـــــــــث الثاني : آليات الإقناع

1. ضوابط التداول الحجاجي .
2. تقنيات وآليات الحجاج .
3. نظرية السلالم الحجاجية .

الفصل الأول : إستراتيجية الإقناع

تمهيد :

لا يمكن أن يخلو أي خطاب من الإقناع ، باعتبارهما مكملان لبعضهما ، إلا أن الإقناع تربطه استراتيجيات وجب العمل بها .

فالخطاب الذي يخلو منه يكون أو يكون فقير من الإقناع ، فإنه لا يصل إلى المرسل إليه ولا يستطيع هذا الأخير أن يؤمن ويقتنع بما ورد إليه ، وخير دليل على هذا قوله تعالى عن داوود عليه السلام ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابَ** ﴾ [1] ، فالله عز وجل أكرم سيدنا داوود عليه السلام بنعمة فصل الخطاب ، فهي القدرة على التعبير بما نشعر به أو نفكر فيه بطريقة مقنعة لدرجة أن كل من يسمع يؤمن ويقتنع بهذا الخطاب .

فطريقة الخطاب تختلف من مرسل لآخر وذلك باختلاف استارتيجيات الإقناع التي يمتلكها كل مرسل . إلا أنها أمر ضروري لا يمكن أن يستغني عنه أي مرسل في خطابه ، فبدونها يكون الخطاب قاصر لا يستطيع أن يسيطر على العقول ولا يتحكم في القلوب . ولمعرفة مدى أهمية إستراتيجية الإقناع وضرورة وجودها في كل خطاب سندرج في هذذا الفصل بعض المباحث التي من خلالها سنبرز مكانة هذه الإستراتيجيات .

المبحث الأول : مسوغات إعتماد إستراتيجية الإقناع

لإستراتيجية الإقناع مسوغات يتكئ عليها المرسل حتى يصل إلى ما يسمو إليه ، فهذه المسوغات تدعم إختيار إستراتيجية الإقناع دون غيرها ، وهذا ما سنطرحه فيما يلي :

1) أن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى ، ونتاجها أثبت وديمومتها أبقى ، لأنها تنبع من حصول الإقتناع عند المرسل إليه غالبا لا يشوبها فرض أو قوة .

[1] سورة ص ، الآية رقم 20 .

2) تمايزها من الإستراتيجيات المتاحة الأخرى ، مثل الإستراتيجية الإكراه لفرض القبول القول أو ممارسة العمل على المرسل إليه ، دون حصول الإندفاع الداخلي أو الإقتناع الذاتي ، فاقتناع المرسل إليه هدف خطابي يسعى المرسل إلى تحقيقه في خطابه .

3) الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج ، فالحجاج شرط في ذلك ، لأن من شروط التداول اللغوي شرط الإقناعية ، فالمرسل عندما يطالب غيره بمشاركته اعتقاداته ، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكره ، ولا تدرج على منهج القمع ، وإنما تتبع في تحصيل وقد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع فتكون ، إذ ذاك أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب وتوجيه سلوكه لما يهبها هذا الإمتاع من قوة في استحضار الشياء ، ونفوذ في إشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين [1] .

4) الرغبة في تحصيل الإقناع إذ يغدو هو الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب ، خصوصا في العصر الحاضر ، عندما يفضل المرسل إستعمال إستراتيجية الإقناع ، حتى لو كان ذا سلطة تخوله إلى إستعمال بعض الإسشتراتيجيات الأخرى ومرد ذلك أن المرسل إليه قد تغيرت ثقافته وإدراكه لكثير من الأمور ولم يعد بالتالي ، يتقبل بعض اغلإستراتيجيات ، كما أن إستراتيجيات دغدغة العواطف لم تعد تنطلي عليه .

5) إبداع السلطة ، فالإقناع سلطة عن المرسل في خطابه ، ولكنها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تقنع المرسل إليه ، إذ لا تحقق إستراتيجية الإقناع نجاحها ، إلا عند التسلم بمقتضاها ، إما قولا أو فعلا ، وما جعل الإقناع سلطة مقبولة ، هو كون الحجاج هو الأداة العامة من بن ما يتوسل به المرسل من أدوات وآليات لغوية " ومن هنا يكون الإقناع هو مجال البحث الحجاجي ، نظرا إلى كونه محدد المقام والمخاطب والإطار القولي ، أما أهم وظيفة حجاجية في هذا المجال ، بعد الإعداد لقبول الطروحة أو الفرضية فهي الدفع إلى العمل [2] .

---

[1] طه عبد الرحمن : **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام** ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، 1987 ، ص 38 .

[2] محمد سالم ولد محمد الأمين : **مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة** ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثالث ، يناير /مارس ، 2000 ، ص 67 .

6) شمولية إستراتيجية الإقناع ، إذ تمارس على جميع الأصعدة ، فيمارسها الحاكم والفلاح ، الصغير ، وكبير القوم والطفل والمرأة ، كل ذلك بوعي منهم وهذا يعزز إنتماء إستراتيجية الإقناع إلى الكفاءة التداولية عند الإنسان السوي ، بوصفها دليلا على مهارتها الخطابية .

7) ما تحققه من نتائج تربوية ، إذ تستعكل كثيرا في الدعوة ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثلا عند إقناع الأعرابي الذي طلب الرخصة لإرتكاب الزنا ، وكما فعل فيره من الأنبياء عند محاججة أقوامهم من أجل إقناعهم بالدخول في الدين . وليس الأمر مقتصرا على ميدان الدعوة ، وإن كان من أهمها بل يتجاوز إلى التربية في ميادين أخرى مثل المدرسة والبيت .

8) استباق عدم تسليم المرسل إليه بنتائج المرسل أو دعواه .

9) خشية سوء تأويل الخطاب .

10) عدم الإتفاق حول قيمة معينة ، أو التسليم من أحد طرفي الخطاب للآخر " [1]

نستنتج من خلال هذه المسوغات أن استعمال إستراتيجيات الإقناع :

- ❖ تبدي تأثيرا خاصا على المرسل إليه وذلك يتضح من خلال ديمومة النتائج المعطاة .
- ❖ تتميز إستراتيجية الإقناع عن غيرها من الإستراتيجيات باقتناع المرسل إليه فكريا ومعنويا دون أي ضغط أو إكراه .
- ❖ يعتبر الحجاج شرط أساسي في العغملية الخطابية فيه يستطيع المخاطب أن يبلغ درجة الإقناع باعتباره أسلوب من أساليب الإقناع ، إذ يستطيع المخاطب أن يزاوج بين الإقناع والإمتاع هذا الأخير بفضله يستطيع الخطيب أن يقترب من الأشياء كأنه يراها .
- ❖ أصبح استعمال إستراتيجيات الإقناع أمر حتمي في العصر الحاضر إذ يجب على الخطيب أن يكون خطابه مقنع يلمس المرسل إليه لأن هذا الأخير لم يعد يتقبل إستراتيجيات أخرى ولا يتأثر بها .

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب ، ص 445 -447 .

❖ لكل مرسل إستراتيجية إقناعية يعمل بها ، تكون أداتها لاحجاج لكن هذا الإقناع لا يكون مقبولا إذا لم يقبل به المرسل إليه .

إن إستراتيجية الإقناع نجدها عند كل فئات المجتمع ، إذ يستعملونها بوعي منهم ، بغية الوصول إلى ما يريدون. تستخدم إستراتيجية الإقناع في عدة مجالات ، أهمها المجال التربوي والدليل على ذلك ، وجودها في خطابات النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء .

ثانيا : الدراسات السابقة في موضوع إستراتيجية الإقناع :

إن توظيف إستراتيجية الإقناع في خطاباتنا أمر حتمي إذ يعتمدها المرسل حتى يتمكن من تعزيز أو تغيير موقف المرسل إليه .

فهذه الإستراتيجيات ليست حديثة النشأة ، وإنما تبناها القدماء في كلامهم مؤمنين بالنتائج التي تحققها ... وتمثل ذلك في المنجزات الخطابية والمناظرات القبلية في العصر الجاهلي ، ثم تنامت الخطابات التي تجسد هذه الإستراتيجيات [1] . والدليل على أن هذه الإستراتيجيات عبارة عن سلاح لا يمكن مقاومته ، نلتمسها في القرآن الكريم وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِين** ﴾ [2] فالله سبحانه وتعالى أمر رسوله بالتعامل مع العهباد بالقول الحسن وإقناعهم بالدين والحجج التي تدفعهم إلى الإيمان دون أن يرتدوا .

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب**، ص 447 .
[2] سورة النحل ، الآية 125 .

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً** ﴾ [1] ﴿ **وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُر**﴾ [2] فلم يأمره بالعمل باستراتيجيات أخرى كالضغط والإضطهاد وإجبارهم على الدين فهذا يعني أن استراتيجية الإقناع لها نِتاج فعال لا يمكن أن تبلغه أي إستراتيجية أخرى .

- لم يقتصر استعمال استراتيجية الإقناع في فترة البعثة بل استمر العمل بها : "... ثم تنامت الخطابات التي تجسد هذه الإستراتيجية بعد البعثة المحمدية في كثير من السياقات ، وتبلورت في كثير من العلوم ، مثل علوم الفقه وأصوله وعلم الكلام والعلوم اللغوية ، كما كان الإقناع مطية أطراف الخطاب في المسامرات وعقد الندوات واللقاءات ، فكانت إستراتيجية الإقناع بمختلف آلياتها هي السبيل الأقوم لإبراز مكنونات هذه العلوم والدفاع عنها ، ومحاولة إحلالها في موضعها الذي تستحقه " [3] .

فهذه الإستراتيجيات كانت تعتبر همزة وصل بين المرسل والمرسل إليه لما لها من تأثير قوي يمكنها من تغيير آراء أو اتجاهات أو معتقدات أو ترسيخ أفكار وتعزيزها .

"وللحضور البارز لنماذج استعمال هذه الإستراتيجية في التراث فقد التفت القدماء إلى درساتها نظريا من وجهتين:

- أولهما التنظير لإستراتيجية الإقناع ذاتها .

- أما الأخرى فهي التي عنيت بوضع الضوابط للسياقات التي تستعمل فيها هذه الإستراتيجية " [4] .

أما الوجهة الأولى فتعنى بمظهر المرسل كيف يكون شكله وكيف يبرز شخصيته من حيث الوقوف وإلقاء الخطاب فهذه الأمور لها تأثير قوي في نفس المرسل إليه إذ تساعد بنسبة كبيرة في إقناع هذا الأخير بما يطرح عليه " ويمثل لاجاحظ الوجهة الأولى فتناول إستراتيجية الإقناع في كتابه **البيان**

---

[1] سورة الفرقان ، الآية 56 .

[2] من قوله تعالى في الآية 29 سورة الكهف : [وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن ستغيثوا يغاثو بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت مرتفقا].

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية** ، ص 447 .

[4] المرجع نفسه ، ص 447 .

والتبيين .. ، إذ فصل القول فيما يخص الخطيب من صفات جسدية وملكات ذهنية ، ولم يقتصر حديثه على تعداد مميزات الخطيب الإيجابية التي تمنح خطابه القبول من حلاوة القول والحذف فيه ، بل فطن إلى التنبيه على الخصائصت السلبية التي تضعف من موقفه مثل العيوب النطقية والعي " [1] ، فالجاحظ أولى إهتمامه إلى تقوية الإيجابيات الموجودة في الخطيب إذ لابد أن يكون صاحب فصاحة ، كلامه يحوي في طياته نوع من السلاسة والإبداع ، يبتعد عن الكلام العادي الذي لا يوصله إلى أينتيجة كما سلط الضوء على السلبيات النى قد تخل من عمل الخطيب كالعيوب النطقية – إكثار الكلام وتكراره دون جدوى .

وأشار إلى ضرورة اهتمام الخطيب بمظهره لأن له تأثير في نفوس المتلقي " كما لم يغفل ما يتعلق بهيئة الخطيب العامة من طول وقصر وحسن ودمامة وما يجب أن يتحلى به من أخلاق وما يعاب عليه في ذلك فيلفت النظر في تناوله إلى دور العلامات السيميائية ولا غدو فالعلامات السيميائيةات دور مهم في الإقناع وقد أدرك الجاحظ ذلك الدور ، وأكده في حديثه عن العلامات من خط وإشارة وحال وعقد ونصبة فكان بذلك من المؤسسين لعلم العلامات في الثقافة العربية ، بل كان ممن وسع دائرة العلامة في الخطاب ، فتجاوز بها مجرد اللغة الطبيعية ، وبما أن عمله كان منصبا على الإقناع ، فإنه لم يغفل أهمية المكان بوصفه علامة خطابية ذات سلطة " [2] ، فهنا يضيف الجاحظ ضرورة الهندام الحسن وأن يبرز الخطيب شخصيته بكل ثقة بالإضافة إلى إعطاء أهمية المكان الذي يكون فيه ، حتى يلقي خطابه فكل هذه الأمور في نظر الجاحظ لها أهمية كبيرة في إقناع المرسل غلأيه بالفكرة المراد إيصالها .

لم يكتف الجاحظ عن هذا الحد ، بل تجاوز ذلك واهتم بالبيان والبلاغة فقال :"أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة ، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش سكان الجوارح قليل اللحظ ، متخير اللفظ ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ، ولا الملوك بكلام السوقة " [3] ، فهو يلزم الخطيب بضرورة التحكم

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية** ، ص 448 .
[2] المرجع نفسه، ص 448 .
[3] الجاحظ أبو عثمان : البيان والتبيين ، ص 93 .

في مشاعره وأني ينتقي كلامه حسب المكان الذي يكون فيه والأشخاص الذين يكون معهم فكما يقال لكل مقام مقال .

إلا أن الإقناع يبقى المبدأ الأول الذي يرمي إليه كل خطيب في المسألة التي تشغله ، ولتحقيق ذلك اعتمد الخطباء على خطاب المناظرة الذي يعتبر أساس الخطاب الإقناعي ، لذلك يعتمده المرسل للإقناع وهذا النوع من الخطابات متواجد كثيرا في التراث العربي .

كما أن الوجهة الثانية تطلق العنان على مدى أهمية المناظرات :" تبلورت بعض الجهود في الوجهة الأخرى ، أي في الجانب الذي يتعلق بوضع ضوابط السياقات التي ينبغي أن يتحلى بها طرفا الخطاب ، ومنها ما يخص الضوابط التخاطبية في المناظرات التي دونها القدماء لتقنينها مثل ما ورد في بعض أعمالهم التأليفية التي كانت تهتم أساسا بعقد المناظرات وتفعيل الحجاج مثلا بوصفها الممارسات التي يتمثل فيها الخطاب الرامي إلى تحقيق الإقناع أكثر من أي هدف آخر [1] ، فالقدماء جمعوا بين المناظرات واللحجاج في الخطاب حتى يبلغوا إلى الإقناع ، هذا الأخير الذي اعتبروه الهدف الأساسي الذي يسعى للوصول إليه أي خطيب .

ثالثا : الدراسات المعاصرة في موضوع إستراتيجية الإقناع :

لقد برزت جهود بخصوص إستراتيجية الإقناع في العصر الحديث ، تجلت في الأعمال البارزة التي قدمها أهل الإختصاص . إلا أن ركيزة أعمالهم كانت معتمدة على الموروث القديم ، فاعتبروه السراج المنير لهم ليصلوا إلى ما يريدون " حاول محمد العمري تطبيق نظرية الإقناع عند أرسطو على نماذج من خطابة القرن الهجري الأول متبعا في ذلك تقسيم أرسطو الثلاثي لعناصر الخطابة ، وهي وسائل الإقناع أو البراهين أو الأسلوب أو البناء اللغوي وترتيب أجزاء القول " [2] ، فمحمد العمري اعتمد في دراسته على المنهج الرسطي مما قدمه من وسائل إقناعية تقوي موقف الخطيب وتعزز خطابه .

---

[1] الجاحظ أبو عثمان : البيان والتبيين ، ص 449 .

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب** ، ص 450 .

لم يكن محمد العمري الوحيد الذي ارتكز على أعمال أرسطو ، فقد كانت هناك أعمال معاصرة أخرى صارت مسألة البلاغة الأرسطية الإقناعية .

نسلط الضوء على دراسات "النقاري حم" المعنونة بـ: **حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه "مفهوم الموضوع"** فدراسته كانت وجهتها صياغة الإقناع بطريقة منطقية كما هو موجودعند أرسطو وأفلاطون ، فاعتبر الإقناع "عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسيخر المخاطب لفعل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما (أو يعتبره الخططيب) شطرا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك " [1] ، فالنقاري اعتبر الإٌناع عملية منطقية تقوم بين المرسل والمرسل إليه ، إذ يكون المرسل على قناعة تامة ودراية واعية حول الموضوع الذي يطرحه على المرسل إليه .

كما قام بوضع مكونات للعملية الإقناعية :"وقد حدد مكونات العملية الإقناعية بطرفي الخطاب وبفعلهما في صوغ الحجة وإبطالها بالإضافة إلى صفات الدلالة من دليل أو دعوى ، ووصل إلى نتيجة مؤداها ضرورة وجود منهج للعمية الإقناعية بأن تصبح العلية الإقناعية صنعة مثلما وجدها عند "أرسطو" بوصفه من أهل الصنعة في الإقناع ، حالها في ذلك أي خطاب ينتجه المرسل في كفاء تداولية [2] ، فمن خلال ما سبق يبدو أن دراسات أرسطو حول الإقناع كان لها تأثير بليغ في أعمال المعاصرين إذ أبدوا ما عمل بيه أرسطو بل صاروا على نهجه .

باعتبار الحجاج هو العمود الفقري للإقناع فقد حاول البعض ترسيخه في التراث العربي ، من بينهم محمد الواسطي في مقاله "**أساليب الحجاج في البلاغة العربية**" فطرح مفهوم الحجاج في بعض المصنفات التراثية وبعض الأساليب كالمذهب الكلامي ، وحسن التعليل والمبالغة ، التشبيه الضمني والإستعارة ، واستشهد بآيات من القرآن الكريم وأبيات من الشعر " [3] ، هنا عاتبر محمد الواسطي هذه الأساليب كالإستعارة والتشبيه وسائل حجاجية يعمل بها الخطيب لتدعيم موقفه .

---

[1] النقاري حم : **حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه "مفهوم الموضع"** ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، العدد التاسع ، 1987 ، ص ص 87-115 .

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب** ، ص 451 .

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص 451 .

وبعض الدراسات العربية المعاصرة كانت انطلاقتها بتبني النظريات الغربية ، ومن بين هذه الأعمال نجد كتاب **أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو اليوم** ، إذ جمع صاحبه عددا من من النظريات على التوالي :"الحجاج عند أِسطو ، الحجاج : أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مؤلف برلمان وزميله : مصنف في الحجاج ، ونظرية الحجاج في اللغة لوصف أعمال "ديكرو" ، ونظرية المساءلة عند "مِيار" والأساليب المغالطية في الحجاج " [1] ، فكل هذه الدراسات كانت تصب ف يإطار واحد ، ألا وهو الدور الفعال للحجاج في العملية الإقناعية .

ويضيف أبو بكر العزاوي في أحد مقالاته دراسة الإستعارة كأسلوب حجاجي ، فكانت عنوان مقالته "**نحو مقاربة حجاجية للإستعرة**" مطبقا مفهوم السمل الحجاجي على الإستعارة :" يبدو أن الأقوال الإستعارية أعلى حجاجيا من الأقوال العادية [2] . فهو يعتبر أن الإستعارة تأثيرها الحجاجي أكثر قوة من الحجج الكلامية العادية لذلك تحتوي كلام الخطيب "تدخل ضمن الوسائل اللغوية يستعملها المتلكم بقصد توجيه خطابه ، وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية ، والإستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشارا لإرتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخاطبية والتواصلية" [3] ، فسر نجاح الإستعارة الحجاجية وكثرة استعمالها يكمن في وصولها إلى فكر المرسل إليه وتحريك مشاعره وذلك لما تحمله من قوة في السياق .

لم تقتصر مقالات أبو بكر العزاوي على المجال النثري ، بل تعدت ذلك بدراسة الشعر باعتباره خطاب حجاجي ومقالته "**الحجاج الشعري نحو تحليل حجاجي لنص شعري**" تبرز ذلك فهو يعتبر الشعر وسيلة إقناعية يمكن أن يعتمدها الخطيب في خطابه .

يعتبر "برلمان " وزميله وكذلك "ميشال مِيار" في التقاليد الغربية المعاصرة السباقين لدراسة الحجاج "إذ تجلت أعمال برلمان وزميله في كتابهما **البلاغة الجديدة : بحث في الحجاج**" فهؤلاء

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب** ، ص 452 .

[2] أبو بكر العزاوي: **نحو مقاربة حجاجية للإستعارة** ،مجلة المناظرة،المغرب،السنة الثانية،العدد4،شوال1411 هـ/ماي 1991 ، ص 80 .

[3] المرجع السابق ، ص 83 .

وضعوا الحجاج على أساس أنه آلية إقناعية رئيسية على عكس البعض الذين وصفوه آلية دلالية في المقام الأول " [1] ، بالرغم مما تم طرحه مسبقا ومعرفتنا لأهمية إستراتيجية الإقناع باعتبارها حجر الأساس للعملية الخطابية إلا أنها لم تحظ بالإهتمام الذي يليق بها في الثقافة العربية " قد جنى هذا الإختزال كثيرا على البلاغة ، إذ جعلنا ننسى جانبها التداولي بنظرية الإقناع المعبر عنها بالمحاجة والمخاصمة ، والمجادلة والمناقشة والمحاورة والمناظرة وغيرها" [2] ، فالتقصير في استراتيجية الإقناع له تأثير على البلاغة وذلك بسبب العلاقة المتواجدة بين الجانب التداولي للبلاغة والإقناع .

المبحث الثاني : آليات الإقناع :

تتجلى آليات الإقناع في مظهرين هما : العلامات غير اللغوية واستعمال اللغة الطبيعية .

أما الأول فيظهر في العلامات المادية سواء أكانت مصاحبة للتلفظ أم لا ، كالحركات التي يقوم بها المرسل وهيئته ، فسلوك المرسل له تأثير بليغ على المرسل إليه ، "ما يكون بكيفية المتكلم وسمته [....] فأما بالكيفية والسَّمْت فأن يكون الكلام بنحو يجعل المتكلم أهلا أن يصدق ويقبل قوله – والصالحونم هم المصدقون سريعا بالأكثر في جميع المور الظاهرة" [3] ، فعلى المرسل أن تكون طريقته في الإلقاء مقنعة وكذا خطابه يجب أن يقتنع به حتى يصل إلى المرسل إليه فيؤثر فيه .

فالجاحظ أكد على أهمية العلامات عند إشارته إلى عصى الخطيب وطريقة مسكها .

بالإضافة إلى الحركات الجسدية نلمس تأثير نغمات الصوت على المرسل إليه "إن حركات الخطيب ونبرته وتموجاته الصوتية هي عناصر محض خطابية" [4] ، فهذه الآليات لها أهمية كبيرة وتأثير بليغ على المرسل إليه إلا أننا سنسلط الضوء على آليات الإقناع باللغة الطبيعية .

---

[1] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجية الخطاب ، ص 454 .
[2] رولان بارث : **قراءة جديدة للبلاغة القديمة** ، ت : عمر أوكان ، ألإريقيا الشرق ، 1994 ، ص 6□5 .
[3] أرسطوطاليس : **الخطابة :** حققه وعلق عليه بدوي عبد الرحمان ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1979 ، ص 9-10 .
[4] أوليفي إيبول : **طبيعة البلاغة ووظيفتها** ، ترجمة : الغروس المبارك ، مجلة نوافذ النادي الأدبي بجدة ، العدد السادس عشر ، ربيع الآخر 1422 هـ/يونيو 2001 ، ص 74 .

أولا : أبرز هذه الآليات هي "الحجاج" باعتباره الآلية التي تبرز إستراتيجية الإقناع .

يرى "طه عبد الرحمن" الحجاج أنه "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الإعتراض عليها" [1] ، فهذا التعريف يزاوج بين التلفظ والغرض المراد منه أي الإفهام فهو يبرز الجانب الشكلي للحجاج .

أما "برلمان" وزميله يريا أن الحجاج هو "إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج فأنجع حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه أو هي على القل ما تحققه الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة" [2] ، فنلاحظ أن هذا التعريف يبرز الغرض التداولي للحجاج وهو تحصيل الإقناع ، إذ جعل هذا الأخير الركيزة الأساسية للعملية الحجاجية من خلال اتخاذ القرار سواء بالإقدام أو الإحجام .

وتحدث "برلمان" عن هدف الحجاج فقال :"تهدف نظرية الحجاج إلى دراسة التقنيات الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في الأطروحة المقدمة وتفحص أيضا شروط انطلاق الحجاج أو نموه وما ينتج عنها من آثار"[3] ، فبرلمان ركز على أهمية المستوى العلقي الذي يوجه إليه الخطاب ومدى إستيعابه لما يقد إليه .

وكنهاية لما قدمه بلشأن الحجاج يقول :"الحجاج في النهاية ليس سوى دراسة لطبيعة العقول ثم اختيار أحسن السبل لمحاورتها والإصغاء إليها ثم محاولة حيازة انسجامها الإيجابي والتعمال مع الطرح المقد أما إذا لم توضع هذه الأمور النفسية والإجتماعية في الحسبان فإن الحجاج يكون بلاغيا

---

[1] طه عبد الرحمن : **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / ط1 ، 1998 ، ص 226 .

[2] Eh :Perlman L. Olberchts tyteca : **the new rhetorie « a tretise on argumentation »** translated by john wilkinson and purcell weaver university of notredame press 1971 , p 45 .

[3] محمد طروس : **النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية** ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2005 ، ص 44 .

وبلا تأثير" فالحجاج عند برلمان قائم على الحوار والمراعاة أي مراعاة طبيعة المخاطب ظروفه النفسية والإجتماعية [1] .

أما "ديكرو" فقد بين الحجاج على أنه "يتم باللغة مشكلا أقوالا متتابعة ومترابطة بشكل دقيق فالمتكلم يجعل من قول ما حجة قول آخر يهدف من ورائه إقناع المرسل إليه بشكل صريح أو بشكل ضمني أي أن المتكلم قد يصرح بالنتيجة وقد يخفيها وعلى المرسل إليه استنتاجها اعتمادا على بنيتها اللغوية [2] ،ومنه فإن الحجاج عبارة عن أقوال منسجمة ومتراصة يهدف من خلالها الخطيب إلى إيصال فكرة أو نتيجة ما إلى المرسل إليه وإقناعه بها .

أما نظرة "شيفرين" للحجاج فهي :"جنس من الخطاب ، تبنى فيه جهود الأفراد داعمة مواقفهم الخاصة في الوقت نفسه الذي يقضون فيه دعامة موقف خصومهم " [3] ، فهذا التعريف يدل على أن الحجاج هو الركيزة الأساسية التي يعتمدها الخطيب لدعم موقفه وإقصاء موقف الخصم .

من خلال ما سبق تظهر لنا مكانة الحجاج في استراتيجية الإقناع هذه الأخيرة التي تمثل مركز القوة عند المرسل في خطابه دون الإستراتيجيات الأخرى . ومنه فإن الإقناع هو المحيط الذي يطفوا عليه الحجاج بهدف تحقيق فعل التأثير.

ثانيا : ضوابط التداول الحجاجي :

هناك عدد من الضوابط الحجاجية التي يفترض في المرسل أن يلتزم بها :

- ❖ أن يكون الحجاج ضمن إطار الثوابت مثل الثوابت الدينية والثوابت العرفية ، فليس كل شيء قابل للنقاش أو الحجاج .

---

[1] عبد الله صولة : **الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيكا ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية: من أرسطو إلى اليوم**، إشراف حمادي صمود، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، 1998، ص 301 .

[2] سامية الدريدي : **الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة : بنيته وأساليبه** ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص 231 .

[3] محمد العبد : **النص والخطاب والإتصال** ، الأكاديمية الحديثة للكتاب ، جامعة القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص 189 .

- ❖ أن تكون دلالة الألفاظ محددة ، والمرجع الذي يحيل عليه الخطاب محدد ، لئلا ينشأ عن عدم التحديد الدقيق مشكلة في تأويل المصطلحات .
- ❖ أن لا يقع المرسل في التناقض بقوله أو بفعله .
- ❖ موافقة الحجاج لما يقبله ، العقل وإلا بدا زيف الخطاب و وهن الحجة .
- ❖ توفر المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب ، مما يسوغ قبول المرسل إليه لحجج المرسل أو إمكانية مناقشتها أو تنفيذها وإلا انقطع الحجاج بينهما وتوقفت عملية الفهم والإفهام بل الإقناع .
- ❖ أن يأخذ المرسل في اعتباره تكوين صورة عن المرسل إليه لحجج المرسل أو إمكانية مناقشتها أو تنفيذها وإلا انقطع الحجاج بينهما وتوقفت عملية الفهم والإفهام بل الإقناع .
- ❖ أن يأخذ المرسل في اعتباره تكوين صورة عن المرسل إليه أقرب ما تكون إلى الواقع قدر الإمكان "لأن بناء الحجج مرتبط أساس بتنوع المعنيين به ، فهم المقصودون بفحواه المطالبون بإنجاز محمولاته المشاركون في صياغته وإخراجه " [1] .
- ❖ مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العام .
- ❖ ضرورة خلة الحجاج من الإبهام والمغالطة والإبتعاد عنهما .
- ❖ امتلكا المرسل لثقافة واسعة وبخاصة ضمن المجال الذي يدور فيه الحجاج [2] .

بما أن الحجاج يتمتع بسلطته الكبيرة في جميع الخطابات على الخطيب أن يكتسب الضوابط الحجاجية حتى يتمكن من استعمالها في خطابه ، ومن ثم ينجح في العملية التبليغية التأثيرية .

---

[1] محمد سالم محمد أمين : **مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة** ، ص 64 .

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجية الخطاب ، ص 465-468 .

ثالثا : تقنيات وآليات الحجاج :

1-1 الآليات البلاغية :

الغرض من البلاغة هنا ليس المعنى الأسلوبي للكلمة ، وإنما الوظيفة الحجاجية التي تحققها الصور البلاغية باعتبارها آلية حجاجية .

"والأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية ، بل هي تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية" [1] ، فالآليات البلاغية لا تتوقف أهميتها على الوظائف الجمالية الإنشائية بل تتعدى ذلك وتستعمل كوسيلة حجاجية يمكن الإرتكاز عليها بهدف الإقناع . ومن أهم هذه الآليات ما يلي :

1-2 تقسيم الكل إلى أجزاء :

هذا يعني الإنطلاق من الفكرة العامة ثم تجزئتها إلى عناصر من أجل تبسيط المعنى ومن ثم الإقتناع به "قد يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر ، ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها إن كانت ذات أجزاء ، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه " [2] ومثال ذلك الأستاذ عندما يباشر في الدرس يطرح العنوان الرئيسي للدرس ويبدأ بتجزئته إلى عناوين فرعية تمكنه من شرح الدرس حتى تصل الفكرة إلى التلاميذ ، بطريقة مقنعة ومبسطة وبهذا يتمن التلاميذ من فهم الدرس .

---

[1] صابر حباشية : **التداولية والحجاج مدخل ونصوص** ، صفات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008 ، ص 50 .

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجية الخطاب ، ص 494 .

2-1 الإستعارة :

في هذا الطرح سنركز على افستعارة من الجانب الحجاجي لا الجانب الزخرفي والتزييني للكلام . إذ يرى "جورج لايكوف ومارك جونسون" :"أن الإستعارة لم تعد تمثل بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال الشعري والزخرف البلاغي ، وإنما أصبحت ذات بعد حجاجي ، لها مقومات حجاجية حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية . إنها ليست مقتصرة ، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها " [1] ، ومنه فالإستعارة وجه من أوجه الحجاج نستعملها في حياتنا اليومية بغية إقناع الطرف الآخر ، بالإضافة إلى تصور "بيرلمان" للإستعارة ، إذ يرى " أن أي تصور للإستعارة لا يلقي الضوء على أهميتها في الحجاج لا يمكن أن يحظى بقبولنا إلا أننا نعتقد أن دور الإستعارة سيتضح أكثر بربطه بنظرية التناسب الحجاجي " [2] ، فبرلمان يربط الإستعارة بالحجاج ارتباطا وثيقا إذ يرى أنها النظرية النسب للحجاج .

وفي سياق الدراسات الحجاجية حول الإستعارة :"يربط العزاوي بين افستعارة والسلم الحجاجي ،ويعتبر أن الأقوال الإستعارية أعلى وأقوى حجاجيا من الأقوال العادية " * ، من خلال هذا نلمس الدور الساسي الذي تحظى به الإستعارة في الحجاج .

وللتأكيد على هذا يعرف العزاوي الإستعارة بأنها :"تلك التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العطفي للمتلقي" [3] ، فهذا الطرح يبين أن الإستعرة من أكثر الوجوه الحجاجية التي تؤثر في فكر وعاطفة المتلقي .

---

[1] جورج لايكوف ، مارك جونسون : **الإستعارات التي نحيا بها**، ترجمة عبد المجيد جحفة ،دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2009، ص 21 .

[2] محمد الوالي : **الإستعارة الحجاجية بين أرسطو وشيام بيرلمان**، مجلة علامات في النقد، في : Traité de l'argumentation p : 535.

* الإستعارة التي يقصدها العزاوي هي التي يسميها الإستعارة الحجاجية ، يفرقها عن افستعارة غير الحجاجية ويسميها الإستعارة البديعية ووجه الإختلاف بينهما كون لأولى تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم بقصد تزووجيه خطابه ويقصد تحقيق أهدافه الحجاجية ، والثانية أي الإستعارة البديعية ليس لها ارتباط بالمتكلمين ومقاصدهم وأهدافهم كما في الإستعارة الحجاجية وإنما هي مقصودة لذاتها .ينظر أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج ، ص 109 .

[3] عمر أو كان : اللغة والخطاب ص 219 .

ومثال على ذلك : قول عروة بن الورد

ثعالب في الحرب العوان ، فإن تبخ وتنفرج الجلى ، فإنهم الأسد [1]

فاستعارة عروة هي استعارة حجاجية ، لأنه يصف قومه في حالتي الحرب والسلم ، ولا يمكن أن يصفهم إلا بالوصف الذي يجعلهم في مرتبة أعلى من غريهم ، ولذلك رجح السمالت التي يمكن أن تفيهم حقهم ، فوجد أنها صفات الدهاء والحيلة في الحرب ، والحرص مع الشجاعة في السلم وبالتالي اختار مستعار منه يجسد هذه الصفات فأورده بلفظه في خطابه فاستعمالاته الحجاجية التي عكستها هذه الإستعارة تبين أن هذه الأخيرة لها دور فعال وقوي في العملية الحجاجية" إن قوة الحجاج في المفردات تبدوا في الإستعمالات الإستعارية أقوى مما نحسه عن استعمالنا لنفس المفردة بالمعنى الحقيقي ، إن للإستعارات ذات الدور الحجاجي خاصية ثابتة ، فالسمات الدلالية المحتفظ بها في عملية التخير الدلالي الذي تقوم عليه هذه الإستعارات هي سمات قيمة [2] فإن الإستعارة الحجاجية ليست مجرد تلفظ متسم بالزخرف والبديع وإنما تلك قوة حجاجية لها تأثير قوي مقارنة باستعمال الألفاظ بالمعنى الحقيق .

3-1 التمثيل :

هو عقد صلة بين صورتينليتمكن من الإحتجاج وبيان حجته ، وقد عقد الجرجاني فصلا في مواقع التمثيل وتأثيره في كتباه **أسرار البلاغة** فيقول :"واعلم أن مما اتفق العقلاء عليهأن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني وأبرزت هي باختصار في معرضه ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة [...] فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم [...] وإن كان حجاجا كان برهانه أنور ، وسلطانه أقهر وبيانه أبهر " [3] ، فعبد القار الجرجاني يرى أن التمثيل أحد أساليب الحجاج التي يعتمدها المرسل في العملية الإقناعية .

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجية الخطاب ، ص 495 .

[2] ميشال لوجيم ت : **الإستعارة والحجاج** ، مجلة المناظرة ، المغرب ، السنة الثانية ، العدد 4 ، شوال 1411هـ/ماي 1991 ص 87-88 .

[3] عبد القاهر الجرجاني : **أسرار البلاغة** ، تحقيق محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، 1999 ، ص88 .

أما "برلمان" فيعتبر التمثيل "طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك حيث لا يترابط التمثيل بعلاقة المشابهة دائما ، وإنما يربط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مرتبطة" [1] ، فالتمثيل حسب برلمان هو تزاوج بين أشياء ما كان لها أن ترتبط أي خلف علاقة منسجمة ذات صلة وثيقة سواء بين أشياء متشابهة أو غير ذلك . ومثال ذلك حديث عبد الخالق عطية عن أدوار نمو الجامعة إذ شبهها بحال الطفل :" إن الجامعة في أي بلد من بلاد العالم خاضعة دائما ككل كائن لنواميس العمران ، تبتدئ جنينا ، أي فكرة ثم تخرج طفلا ومن هنا يبتدئ دور الإنشاء ثم تترعرع فتصير صبيا بعناية أصحابها ثم تنمو فتصبح شابا ، ثم كهلا ، ثم شيخا يجمع اختيارات القرون وتجاربها ، وحينئذ تكون جديرة بالبدل حرة بالإسعاد أيها الساة : كلنا نعرف ما ينفق على الطفل أقل مما ينفق على الصبي ، وما يقتضيه حال الصبي أقل مما يقتضيه حال الشاب ، وهكذا الحال بالنسبة للكهل والشيخ خصوصا في مثل هذه المسألة التي نحن في صددها" [2] ، فهو يسعى إقناع المجلس بأن الجامعة لازالت في بدايتها ، ذلك لا تستحق أن ينفق عليها الكثير كما هو حال الطفل الصغير فنفقته لا تتطلب الكثير فهو يرى أن تتأخر مرحلة الصرف والإنفاق كما هو الحال على الإنسان كلما كبر زادت احتياجاته . فهذه المماثلة التي قام بها عبد الخالق عطية بينت وبشكل كبير دور التمثيل في العملية الحجاجية .

3-1 البديع :

يستعمل المرسل علم البديع في خطابه حتى يتمكن من إقناع المرسل إليه بوجهة نظره باعتبار هذا العلم يتميز بخاصية الإقناع أكثر من الكلام العادي "وإن محسنا بيدعيا هو حجاجي إذا كان استعماله ، وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر ، يبدوا معتادا في علاقته الجديدة المقترحة ، وعلى العكس من ذلك فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة للمخاطب ، فإن المحسن البديعي يتم إدراكه باعتباره زخرفة ، أي محسن أسلوب ، ويعود ذلك إلى تقصيره من أداء دور الإقناع " [3] ، فهذا الطرح يوضح

---

[1] عبد السلام عشير : **عندما نتواصل نغير** ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ط1 ، 2006 ، ص 97 .
[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجية الخطاب ، ص 497 .
[3] صابر الحبشة : **التداولية والحجاج** : مدخل ونصوص ، ص 51 .

استعمال البديع باعتباره وسيلة في تغيير وجهات النظر مما يبين وظيفته الإقناعية ، وإن لم ينجح في ذلك فيعتبر مجرد جمالية لفظية قاصرة غي أداء دور الإقناع .

والمثال التالي المتمثل في مخاصمة أي الأسود الدؤلي وامرأته بين يدي زياد بن أبيه ، يوضح أهمية المحسنات البديعية في العملية الإقناعية ." جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه ، وأراد أخذه منها ، فسار إلى زياد وهو والي البصرة : فقالتن المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني وعاءه وحجري فناءه وثديي ساقه أكلؤه إذا نام ، وأحفظه إذا قام فلم أزل بذلك سبعة أعوام ، حتى إذا استوى فصاله وكملت خصاله واستوقعت أوصاله ، وأملت نفعه ورجوت دفعه ، أراد أن يأخذه مني كرها ، فآدني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد قصري . فقال أبو الأسود أصلحك الله ، حملته قبل أن تحمله ، ووضعته قبل أن تضعه وأنا أقوم عليه في أدبه وأنظره في أوده ، وأمنحه علمي ، وأهلمه حلمي ، حتى يكمل عقله ويستحكم فتله فقالت المرأة: صدق أصلحك الله حمله خفا ، وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال له زياد : أردد على المرأة ولدها ، فهي أحق به منك ودعني من سجعك أو قال إنها امرأة عاقلة يا أبا الأسود ، فادفع ابنها فأخلق أن تحسن أدبه " [1] ، فهذا لاخطاب مليء بالصور البيانية كما كثر فيه الطباق خفا –ثقلا ، شهوة – كرها ، وبذلك صدقت حجة المرأة لإعتمادها على البديع في طرح قضيتها ، مما ساعدها في إقناع والي البصرة .

فالبديع يعتبر وجها من أوجه العملية الحجاجية واتعماله كفيل بالتأثير في المتلقي وإقناعه .

رابعا : نظرية السلالم الحجاجية :

طبيعة عمل هذه النظرية هو العلاقة الموجودة بين الخطاب الحجاجي ونتيجته ، كما تقوم بترتيب الحجج حسب قوتها :" تطرح هذه النظرية تصور عمل المحاججة من حيث هو تلازم بين الخطاب الحجاجي ونتيجته إلا أن الخطاب الحجاجي والنتيجة في تلازمهما تعكس تعددا للحجة في مقابل

[1] أحمد زكي صفوت ، **جمهرة خطب العرب : العصر الأموي** ، الجزء الثاني ، ص 394 . وفي رواية أخرى أن الحجاج قد حدث بين الزوجين أمام معاوية بن أبي سفيان ، ص 395 .

النتيجة الواحدة على أن هناك تفاوتا من حيث القوة فيما يخص بناء هذه الحجج ، كما أن الحجج قد تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة ، وتؤدي إلى نتيجة ضمنية واحدة ، كقولك :

أ/ محمد أستاذ مساعد بجامعة الجزائر .

ب/ محمد أستاذ محاضر بجامعة الجزائر .

جـ/ محمد أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر.

فكل هذه الأقوال تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة وتؤدي إلى نتيجة ضمنية وهي كفاءة محمد العلمية وتقلد منصب أستاذ التعليم العالي ، وهو دليل قوي على تلك المكانة العلمية الراقية ، ويمكن الترميز لهذا السلم التصاعدي ، ذي ثلاث درجات **(أ–م)** ، **(أ–مح)** ، **(أ–ت)** [1] .

فطبيعة السلالم الحجاجية تعمل على ترتيب الحجج حسب درجات تفاوت القوة الحجاجية ، وقد تنتمي هذه الحجج إلى فئة واحدة ومنه تطرح النتيجة الأكثر قوة .

بالإضافة إلى ما سبق يمكن تعريف السلم الحجاجي بأنه :" عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

أ– كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه .

ب– كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين ، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه ، وله ثلاثة قوانين ، وهي : 1/ قانون الخفض 2/ قانون تبديل السلم 3/ قانون القلب " [2] ، فالسلم الحجاجي لا يكتفي بقول واحد وإنما يحتوي على عدة أقوال ترتب على حسب القوة التي يحملها كل قول ، ويتحقق الحجاج وفق السلم الحجاجي باستعمال أدوات لغوية وآليات شبه منطقية ، وهي :

---

[1] بلقاسم دفة : **استارتيجية الخطاب الحجاجي** –دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية ، مجلة الخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ص 503 .

[2] طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 277-278 .

– **الأدوات اللغوية :** كالروابط الحجاجية ، مثل : بل–لكن–حتى ، فضلا عن ليس كذا فحسب بل " السمات الدلالية ودرجات التوكيد .

– الصيغ الصرفية "أفعال التفضيل ، صيغ المبالغة "

– المفوهم : الموافقة ، المخالفة [1] .

فكل هذه الآليات والأدوات لها تأثير بليغ في صيرورة العملية الحجاجية فهي تمثل همزة وصل بين كل فكرة وأخرى كما تساعد في الربط والإنسجام بينهما .

من خلال ما سبق طرحه ، نتوصل إلى أن الحجاج يعتبر القلب النابض في استراتيجية الإقناع فهو يوظف العلامات السيميائية ، كما أنه يلغي كثير من الوسائل غير الأخلاقية كالإرغام والقوة المادية ، بالإضافة إلى أنه يقنع المرسل إليه بطريقة سلسة تحتوي أفكار وعواطف المتلقي .

"وما دام هذا التغيير يتم في هدوء ورصانة واقتناع به من لدن المنجز له فإن الحجاج بوصفه التجليس الأساسي للبلاغة أضحى خير آلية يتسلح بها المبدعون والسياسيون وأصحاب النوايا المعاصرون من أجل تبربر مواقفهم وتمرير خطاباتهم ف عصر السماوات المفتوحة ، حيث أصبح المعنيون في الغالب غائبين عن مسرح إلقاء الرسائل اللغوية الموجهة إليهم ، لكن درجات حضورهم تظل مختلفة [2] ، هذا ما جعل الحجاج يأخذ المرتبة الأولى في جميع الخطابات باعتباره وسيلة إقناعية .

ومن بين هذه الخطابات نسلط الضوء على الخطاب التعليمي . إذ ييستعمل الأستاذ الحجاج كوسيلة إقناعية إبلاغية حتى يتمكن من إفهام التلاميذ ، ولكي يصل المتكلم (الأستاذ) إلى ما يسمو إليه ، يستعمل بعض الصيغ اللغوية التي تسهل العملية التخاطبية التي تدور بينه وبين المتلقي (التلميذ) ، "إن التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجية الخطاب ، ص 508 .

[2] محمد سالم ولد محمد الأمين ، **مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة** ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثالث ، يناير/مارس 2000 ، ص 82 .

بالأخبار التي تشمل عليها [1] ، فهذه الصيغ يعبر عنها بالروابط الحجاجية "هي مجموعة من الحروف والأدوات تتدخ في تغيير وتوجيه دلالات الحجاج في الكلام ، مثل : **لكن ، إلا أن ، إذا كان ، مع أن** والمترادفات التالية : "**لأن ، بما أن ، لكون ، إذ ، بحيث ، إذ أن ، الحالة بناء عليه ، حينئذ ، لكون ، كذا ، كذلك** والمجموعة التالية : **أخيرا ، على أية حال ، زد على ، من جهة أخرى** " [2] ، فهذه الروابط تساعد المتكلم (الأستاذ) بشكل كبير في إبلاغ رسالته إلى المتلقي "التلميذ" بلغة بسيطة تسهل عليه العملية التواصلية ، باعتبار الخطاب التعليمي رسالة نصية حاملة للقيم إلى المرسل إليه من قبل مرسل يسعى إلى تحقيق أهداف تعليمية تربوية .

[1] نورة بو عياد : **دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية** ، إنسانيات : المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية ، ص 88 .

[2] نورة بو عياد : المرجع السابق ، ص 93 .

الفصل الثاني

استراتيجية الخطاب التعليمي

المبحث الأول : الخطاب التعليمي

1. ضوابط التداول الحجاجي.

2. تقنيات وآليات الحجاج.

3. نظرية السلالم الحجاجية .

المبحث الثاني : أهم النظريات الجديدة في الخطاب التعليمي

1. النظرية السلوكية.

2. النظرية الذهنية.

3. النظرية المعرفية.

4. المقاربة بالكفاءات .

الفصل الثاني : استراتيجية الخطاب التعليمي :

تشغل التربية والتعليم اهتمام الكثير من الباحثين والمهتميين بمجال التربية ، إذ تعتبر التربية تكوين الفرد على القيم الأخلاقية ، تماشيا مع المستوى العلمي ، الذي يتلقاه التلميذ ، ولتحقيق ذلك لابد من عملية تواصلية تضم طرفين أساسيين هما المتكلم .."الستاذ" والمتلقي .."التلميذ" ولكي تنجح هذه العملية لابد من خطاب اتصالي وهو الخطاب التربوي أو التعليمي .إذ تعتبر المدرسة الوصي الشرعي لهذا الأخير باعتباره مركز وظيفتها .

فالخطاب التعليمي هو خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى خطاب ذي بلاغ تعليمي ، يقدمه الأستاذ إلى التلاميذ في شكل مبسط ، فله أهمية بالغة باعتباره الركيزة الأساسية التي يتم الإعتماد عليها لتكوين جيل السمتقبل . ونظرا لأهميته نجد له أسماء مختلفة لمسمى واحد وهي الخطاب التربوي والنص التعليمي .

المبحث الأول : الخطاب التعليمي

أولا : مفهوم الخطاب التعليمي :

1/ يمكن تحديد مفهوم الخطاب التعليمي كما يلي :"هو عبارة عن خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة **خطاب** ذات طابع تعليمي وهو أيضا خطاب يتكرر فيه خطاب الآخر وهي ميزة خاصة بالعمل التربوي " [1] ، انطلاقا من هذا التعريف يمكن أن نقول أن الخطاب التعليمي هو العلاقة التواصلية الناتجة بين المعلم والمتعلم ، التي ينشئها المعلم من خلال تحويل المادة العلمية إلى خطاب يدرج فيه استراتيجيات معينة حتى يتمكن من إبلاغ المعلم ." فطبيعة العلاقة بين أطراف العملية التواصلية في الخطاب التعليمي هي التي تجعله يختلف عن الخطابات الأخرى ، التي يتم

[1] نورة بو عياد : دراسة تداولية للخطاب التعليمي ، ص 19 .

إنتاجها في وضعيات أخرى [1] ، فالعلاقة التي تربط الأستاذ بالتلميذ مختلفة تماما فالأستاذ ليس مجرد ملقي للمعلومات بل يتعدى ذلك في دوره التربوي الذي يدفعه أن يحرص على التلميذ .

2/ الخطاب التربوي :

أما الخطاب التربوي هو عبارة عن "المادة الخطابية التي تشكلها الملفوظات التي تم إنتاجها من قبل الأستاذ في نشاط من نمط خاص وفي إطار مؤسسة معطاة "المدرسة" فهذا الخطاب يمتاز بوجود علاقة بين ثلاثة فواعل أحدهم يدرس شيئا لآخر . فهذا النوع من الخطاب نجد فيه العملية التلفظية تتكون من هيئة ومكررة في آن واحد [2] ، فالخطاب التربوي هو تحصيل حاصل للعلاقة المتواجدة بين الأستاذ والتلميذ فبنية الخطاب التربوي تتجسد على شكل "أنا–أنت" وهذا ما نجده في الخطاب التعليمي ، إذ يدل على أن الخطاب التعليمي والتربوي وجهان لعملة واحدة فكلاهما يصبان في نفس الهدف وهو تبسيط العملية التعليمية وإيصالها إلى التلميذ على أكمل وجه .

3/ مفهوم النص التعليمي :

يرى "بول ريكور" النص أنه :"كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة" انطلاقا من هذا يمكن أن نقول نص تعليمي أو خطاب تعليمي ".... فالنص التعليمي يخرج من إطار النسقية الخطية ، وبما أن التعلم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للطالب من معلومات ومعارف ، وعلى ما يقوم به الطالب نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها [3] فالنص التعليمي يحمل مضمونا معرفيا ولغويا يتوجب على الأستاذ إفهامه للطالب .

ولعرض النص التعليمي يتوجب على الأستاذ أن يعتمد على استراتيجيات تمكنه من التبليغ "وتعول عملية عرض النص أولا على الوسيلة المعتمدة في هذه العملية والمسائل اللغوية التي تندرج

---

[1] نورة بو عياد : دراسة تداولية للخطاب التعليمي، ص 21 .

[2] سعيد يقطين ، **انفتاح النص الروائي** ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2001 ، ص 28 .

[3] أحمد حساني ، **حضور اللغة العربية في الوسط التعليم المتعدد الألسن** ، مجلة المترجم وتعدد الألسن ، جامعة وهران ، السينيا ، العدد 6 ، 2002 ، ص 120 .

في العرض ، وقضايا المحتوى والشكل في اللغة المراد تعليمها ، وأستاذ اللغة مؤهل من خلال تكوينه الأولي لإتقان العرض والتقديم ، ولتحقيق ذلك لا بد من أن يطرح على نفسه الأسئلة التالية :

أ/ ما هي الوسيلة الناجعة لعرض المادة "الكتاب المدرسي –التسجيلات"

ب/ ما هي العناصر اللسانية التي يجب التركيز عليها في عرض المادة ؟

جـ/ كيف يمكن لنا تبسيط إدراك العلاقة بين الدال والمدلول لدى المتعلم ؟ [1] .

فعلى الأستاذ أن يتوخى الدقة العلمية في التبليغ معتمدا في ذلك على وسائل واستراتيجيات منها اللغوية والمنطقية حتى يتمكن من إيصال المادة العلمية للتلميذ ، بطريقة مقنعة ، فالأستاذ لا تكمن مهمته في إلقاء الدرس وحسب ، وإنما يجب أن يكون خطابه مشحون حجاجيا لكي يؤثر في التلميذ.

نستنتج من خلال هذه التعاريف : صحيح أن الخطاب التعليمي يعرف بأسماء متنوعة ، إلا أن هذه الأسماء تخدم مفهوم واحد وهو الخطاب التعليمي والذي بدوره له مهمة محددة وهي العلاقة المتواجدة بين الأستاذ والتلميذ.

ثانيا : أنماط الخطاب التعليمي :

يَعْتبر "أوليفي روبول" أن أنماط الخطاب التربوي تختلف أو تتميز عن بعضها البعض من حيث اللغة والمحتوى ويمكن أن نعرف هذه الأنماط من خلال النقاط الخمسة التالية :

1- الخطاب الرافض : هذا الخطاب لا يشجع المدرسة بل يعتبرها مجرد وسيلة للضغط على الطفل مما يجعله يحبس كل إبداعاته ومعارفه الأصلية "يسعى إلى القضاء على كل أشكال التغريب وهو لم يظهر نهائيا ، قبل سنوات الستينات ، إذ تألف فيما بين 1968 و 1975 ، وما يميزه رفضه الشامل للمؤسسة التعليمية لأنها تعتبر جهازا أيديولوجيا للدولة ، يعمل على نقل أفكار الطبقة المسيطرة وترسيخ إعادة إنتاج التمايز الطبقي القائم .

[1] أحمد حساني ، حضور اللغة العربية في الوسط التعليم المتعدد الألسن ، ص 146 .

ويعتبر بعض الفوضويين او التحريين المدرسة أداة لإخضاع الأطفال وتجريدهم من معرفتهم الأصلية ، وقد وصل الأمر بهؤلاء إلى رفض الأسرة لأنها المدرسة الأولى والأكثر خداعا ، وتعتبر الثورة حيب هذا الخطاب الرافض أداة التغيير الرئيسية ، ويعد إلغاء المؤسسات التربوية جزء من غايات الثورة ، التي ستجعل التنربية قضية المربين ووسيلة للتحرر ويرفض أصحاب هذا الخطاب أوهام الإصلاح التربوي " [1] ، فهذا الخطاب يرى أن المدرسة هي أكبر عدو للطفل باعتباره أداة تابعة للدولة تستعملها هذه الأخيرة لتربية وتعليم الأجيال حسب أفكارها ومعتقداتها . ولم ينحصر رفض هذا الخطاب للمؤسسة التعليمية بل تعدى ذلك واعتبر أن الأسرة ترتدي قناعع تخدع به الطفل باعتبارها المردسة الأولى . إلا أنه يجشع الثورة التي في نظره وسيلة للقضاء على المؤسسات التعليمية والإصلاح التربوي .

لكن كل هذا الحقد والنظرة المغالطة التي يحملها الخطاب الرافض للمدرسة سببها البعد التاريخي لهذا الخطاب "لكن غياب البعد التاريخي لهذا الإتجاه الذي يدعي أنه أكثر الإتجاهات تحضيرا للتاريخ جعله يعمى عن حقيقة التغير الذي تعرفه التربية عبر مراحل التاريخ المختلفة ، وبشكل لا يغرب عن أبسط باحث لتاريخ التربية ، ويجعل أتباعه يحولون صفو فهم الدراسية إلى خلايا للمقاومة ، وهو يعطي لنفسه نفوذا مزدوجا للعلمية والمروءة ويعتبر الآخرين أغبياء وانتهازيين " [2] ، جميع تلك الآراء التي تبناها الخطاب الرافض بخصوص المؤسسات التعليمية كان سببها حداثته وعدم إطلاعه على كل ما قدمته هذه المؤسسات على مر التاريخ .

2- الخطاب المجدد :

بالنسبة لهذا الخطاب فهو يرفض أساليب التعليم القديمة –التعليم الكلاسيكي- كما أنه يلغي الكتاب المدرسي فهو يعتبره الوسيلة التي تلغي إبداع الطفل وتجعله مقيد بما يقدم إليه "يسعى هذا الخطاب لإحداث ثورة بيداغوجية على أساليب التعليم الكلاسيكي ، ودحض فرضياته التقليدية ، فهو

[1] نور الدين زمام ، **الخطاب التربوي وتحديات العولمة** ، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 87 .

[2] المرجع نفسه ، ص 87 .

لا يقبل فكرة البدء بالتعلم ثم يأتي بعد ذلك الفعل وهو ينتقد الكتاب المدرسي لزعمه بأنه يفتقد إلى القيمة البيداغوجية ولا يعبر عن الطفل بل يمنعه من التغيير التلقائي والشخصي .ويتمادى هذا الخطاب في نزعته البياداغوجية فيعطي الأولوية للطرائق على حساب المستوى ، كما أن اغواء النزعة اللاتوجيهية على الطريقة الأمريكية حفزه للدعوى عن التخلي عن كل تعليم ، وتعزيز التوجه الذي يجعل المحتوى ليس مهما ، وإنما الأساس في نظره أن يتعلم الناس سوية ماهم بحاجة إلى تعلمه. لكن كيف يميز بين ما هو حاجة ، رغبة أو نزوة " [1] ، فهذا الخطاب يولي اهتمامه إلى الطرائق التي يجب أن يتبعها الملقي لإيصال فكرته على حسب ما يناسب المستوى الذي أمامه ، فهو يركز على التعليم الذي من خلاله يكتسب المتعلم ما يحتاجه ويلغي المحتوى .

3- الخطاب الوظيفي :

أما الخطاب الوظيفي فيرى أن العلم يخدم التربية باعتبارهما متلازمان ف المؤسسة التعليمية،ويحرص أن تكون التربية علما قائما بذاته ."يؤكد الخطاب الوظيفي على أن العلوم والتقنيات تقوم بمعالجة كل مشاكل التربية ، وهو يرى أن التقدم بالنسبة للبيداغوجيا هو أن تصير علما . ويسعى هذا النوع من الخطاب لأن يكون دقيقا يتحاشى المفاهيم المبهمة والمصطلحات الملتبسة وأن يكون فعالا قادرا على معالجة المشكلات ، وهادفا خاليا من كل حكم قيمي ، لكن يعاب عليه أنه وقع في وهم العلموية واغتر بقدرته على حل كل المشكلات التربوية "[2] ما يميز الخطاب الوظيفي أنه يحرص على تبسيط المعلومات من كل غموض وملابسات وفي نفس الوقت قدرته على حل لالمشكلات بطرق واعية بعيدة عن الإفتراضات ، لكن لديه نرجسية تدفعه إلى تأكده من أنه السباق في حل جميع المشكلات التربوية .

[1] أوليفي وبول : **لغة التربية** ، تحليل الخطاب البيداغوجي ترجمة : عمر أوكان ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ص 87 .
[2] المرجع نفسه ، ص 87 .

4- الخطاب الإنساني :

يعمل هذا الخطاب على أن يبقى الجانب الإنساني للمتعلم حي لذا يحرص على تطبيق أمثلة إنسانية حتى يقتدي بها التلميذ ويبني شخصيته . كما أنه يقصس النخبة لأنها تدرج العنصرية بين التلاميذ ، "يؤكد هذا الإتجاه على ضرورة الإقتصار على التثقيف الذي بإمكانه إيقاظ الذهن للعثور على الجانب الإنساني داخل ذات المتعلم ، ويمكن تقديم نماذج إنسانية كبرى من كبار المفكرين والفنانين للتمليذ فيبدأ بتقليدهم ليتعلم ويحقق ذاته .ويرفض هذا الإتجاه النخبوية ويرى بأن التعليم كفيل بإعادة العدالة الإجتماعية ، بفضل إتاحة فرص التعلم للطبقات الفقيرة ، غير أن اهتمام هذا الإتجاه بالثقافة العامة وبتحرير المجتمع كان على حساب الإهتمام بالجوانب البيداغوجية والنفسية للطفل علاوة على أنه لا يحفل بالكثير من قضايا التربية مثل الرسوب والفشل الدراسي " [1] فالخطاب الإنساني يسعى لتحقيق العدالة في المجتمع وذلك بإعطاء مكانة للفقراء من خلال المستوى التعليمي الذي يتحصلون عليه فهو يلقي فكرة الطبقية ، إلا أنه أهمل الجانب التربوي والنفسي للطفل .

5- الخطاب الرسمي :

هذا الخطاب تتبانه الجهات المختصة أو السلطة فهو يستعمل في الخطابات الرسمية ."هو كل خطاب ينتجه الذين يملكون سلطة تعريف البيداغوجية ، أو تغييرها في تنظيمها في محتوياتها وطراقئها خطاب الوزراء أو خطاب ممثليهم ، خطاب المنظمات الدولية ، حيث السلطة هي وظيفة القروض التي يمكن أن توزعها . أخيرا إنه خطاب بعض المقررات أو القواميس المستعملةويلاحظ أن هذا النوع من الخطاب قد يتخذ أنماط عديدة فقد يكون وظيفيا أو إنسانيا وقد يتسم بالرفض والثورية " [2] ، نظرا لأهميته نجد أنماط أخرى يحتويها كالخطاب الوظيفي والإنساني .

نستنتج مما سبق أن الخطاب التربوي يمتاز بعدة أنماط تميزه عن الخطابات الأخرى ، فالمرسل عند استعماله لهذا الخحطاب عليه أن يكون موقفا في اختيار النمط الذي يخدم عمليته الخطابية.

---

[1] نور الدين زمام : المرجع السابق ، ص 87 .

[2] المرجع نفسه ، ص 87 .

ثالثا : خصائص الخطاب التربوي "التعليمي :

للخطاب التربوي خصائص تميزه عن بقية الخطابات الأخرى ، نذكر منها ما يلي:

1. الشمول ، حيث تثل شموليته للجميع .
2. التأثير في المتلقي وإقناعه بما يرمي إليه .
3. أن يكون حجاجيا يستميل المتلقي بما يحتويه من منافع .
4. اعتماده على الساليب اللغوية المتداولة ، والطرق افستدلالية في المقارنة والتعريف والتكاثل والسرد والوصف .
5. التنوع ، وذلك بالإنتقال من طريقة إلى أخرى عند عرض الجوانب المختلفة للموضوع الواحد.
6. تغيير العناصر اللغوية وعدم تكرارها في الموضوع الواحد .
7. تميزه بالوضوح والبساطة والواقعية ، بعيدا عن الخيال والمغالات في المثالية.
8. مراعة سنة التدرج والإبتعاد عن الغوص اللفظية [1] .

– ينبغي للخطاب التعليمي عند إلقائه أن يصل إلى جميع الأفراد ، فهو لا يختص بفئة معينة، وإنما جميع المتعلمين مطالبون باستوعاب الخطاب والإستفادة منه .

– على الملقي "المعلم" أن يكون خطابه مرصن قوي المعنى ، يتوفر على استراتيجيات الإقناع حتى يتمكن من التأثير في المتلقي وبالتالي إقناعه ، لأن وظيفة المعلم تتعدى الوظيفة الإبلاغية إلى التأثيرية .

– وجوب توفر الأدلة الحجاجية التي يستعين بها المعلم حتى يتمكن من إستحواذ التلميذ فيأخذ هذا الأخير المعلومات الكافية التي تنفعه في مشواره الدراسي .

– على الخطيب أن يعتمد لغة سهلة سلسة يستوعبها المتلقي .

---

[1] حورية رزقي : **لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم ، تخصص علوم اللسان العربي ، السنة الجامعية 2015/2014 ، ص 33-34 .

- امتلاك المعلم المهارة الكافية لإلقاء الدرس من جوانب مختلفة .

- الإلقاء بلغة تجلب انتباه المتعلم مما تجعل ذهنه حاضر طوال إلقاء الدرس .

- يجب أن يكون الخطاب التربوي واقعي مبسط كي يصل إلى المتلقي ويستوعبه .

المبحث الثاني : أهم النظريات الجديدة في الخطاب التعليمي

يعتبر التعليم الركيزة الأساسية لكل مجتمع باعتباره الوسيلة الأساسية في التطور والإزدهار لذلك كان يحظى باهتمام المفكرين والعلماء فكان لابد لهم أن يبحثوا عن نظريات وأعمال تدفع بالتربية والتعليم إلى الأمام لمواكبة التكنولوجيا الحديثة .

فيما يلي سنطرح النظريات التي وضعت من أجل رفع مستوى التعليم :

1-1 النظرية السلوكية :

تعتبر النظرية السلوكية من أشهر وأهم النظريات في التعليم ، لما قدمته من تفاسير في المواقف التعليمية "تعرف السلوكية بأنها :نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السيكولوجية المعاصرة حيث هناك سلوك يبنى على التعزيزات ، أي هناك ما يسمى بـ:الإجراء والإشتراط الإجرائي والتعزيز والعقاب .علما أن المثير والإستجابة مستقيان من الفيزيولوجيا "علم وظائف الأعضاء" حيث رأى "ثروندايك" Throndike أن التعلم في هذه النظرية يكون عن طريق إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه ، والأعصابب الحركية التي تنبه العضلات ، فتعطي بذلك استجابة الحركة باعتماد قانون المران وقانون الأثر ، ومن ذلك أعلن واطسون زعيم هذه النظرية سنة 1912 ، قائلا : لقد انتهى السلوكيون إلى أنه لا يمكن أن يقتنعوا بالعمل في

اللامحسوس والأشياء الغامضة ، وقد صمموا إما أن يتخيلوا عن علم النفس أو يحيلوه علما طبيعيا" [1] .

فالنظرية السلوكية أعطت مفهوم جديد للتعلم إذ ركزت على سلوك المتعلم مقارنة مع الظروف التي يحدث فيها التعلم ، فتغير التعليم من مفهوم المثيرات إلى السلوك المعزز ، هذا ما دفع المعلم أن يعتمد على أدوات التعزيز لكي لا يكتفي بالإلقاء .

اعتبر سكينر أن اللغة مهارة يكتسبها الطفل بالتعلم "... إن اللغة الإنسانية مهارة كغيرها من المهارات الأخرى ، ينمو وجودها عند الطفل عن طريق المحاولة والخطأ– هذه المهارة (اللغة) ترتقي عن طريق المكافأة (التعزيز) .

– تنعدم هذه المهارة إذ لم تصحب بالمكافأة أو التعزيز .

– المكافأة المصاحبة للمهارة اللغوية واحدة من احتمالات عديدة ، مثل :التأييد الإجتماعي ، أو تقبل الملفوظات التي يستخدمها الولدان أو الآخرون الذين يلازمونه في الحياة اليومية " [2] ، ركز سكينر على اللغة باعتبارها الوسيلة الأولى في العملية الخطابية بين المرسل والمرسل إليه ، فهو يرى أن تطورها يكون بالتفاعل بين المكافأة والتعزيز .

من المبادئ الأساسية التي تركز عليها النظرية أن سلوك الإنسان متعلم يخضع إلى مثير واستجابة ، وتقول النظرية في هذا الخصوص :"إن كل سلوك إستجابة له مثير ، وإذا كانت العلاقة بين المثير والإتجابة سليمة كان السلوك سويا والأمر على ما يرام ، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك سويا والأمر على ما يرام ، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوي والأمر يحتاج إلى دراسة ومساعدة .

---

[1] صالح بلعيد : **دروس في اللسانيات التطبيقية** ، دار هومة ، ط3 ص 22-23 .

[2] المرجع نفسه ، ص 23 .

ونضرب مثالا في مجال الدراسة : هب أن معلما سأل تلميذ :ما الجذر التربيعي للعدد 25 ؟ إذا أجاب التلميذ 5 فإن الإستجابة صحيحة وتعني أن الأمر على ما يرام، أما إذا أجاب7 مثلا فالإستجابة خاطئة وتحتاج إلى بحث وسبب ومصدر الخطأ ، والعملية هنا عملية هندسية بشرية فالمعلم يبدأ في عمل مجسات سلوكية ليبحث عن سبب ومصدر الخطأ ، فربما يكون الخطأ عند مصدر المثير ، قد يكون هناك مؤثر خارجي كصوت سيارة غلب على صوت المعلم ، وقد يكون العيب في المستقبل في أذن التلميذ فلا يسمع صوت المعلم جيدا ، وقد يكون هناك نقص معرفي في معلومات التلميذ الحسابية كالجهل أو النسيان ، وقد يكون هناك عيب اجتماعي فالتلميذ يرتبك عند التعبير أمام زملائه ، وقد يكون العيب انفعاليا ، فالتلميذ يخجل أو يخاف ، إذا تحدث في الفصل وهكذا يبحث المعلم كل الإحتمالات إلى أن يضع يده على سبب مصدر الخطأ حتى يساعد في تصحيحه " [1] ، فالنظرية السلوكية ترى أنه في العملية التعليمية لابد من دراسة المثير والإستجابة وكذا العوامل الشخصية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية .

1-2 **النظرية الذهنية :**

تسعى النظرية الذهنية إلى التوفيق بين المحيط الإجتماعي ومصادر المعرفة خاصة المدرسة . فهذا التوافق بين هذين المصدرين ، سببه : جعل التعلم ينطلق من مرحلة الطفولة ليتكامل في المدرسة .

"تتعلق هذه النظرية بالنزعة العقلية التي يتزعمها العالم اللساني الأمريكي Chomskey ، وهي النزعة التي تستمد أصولها المعرفية من الفلسفة العقلية كما هي مألوفة عند الفيلسوف ديكارت، تعول هذه النظرية العقلية في مجال اللسانيات على إعادة الإعتبار إلى القدرات العقلية التي يمتلكها الإنسان والتي تجعله يمتاز بها من الكائنات الأخرى ، وه القدرات التي تم تغييبها لدى النزعة السلوكية " [2]

[1] منتدى علم النفس الصحي ، **النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي** ، ص 1 من أصل 1 .
[2] أحمد حساني : **دراسات في اللسانيات التطبيقية "**حقل تعليمية اللغات" ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 94-95 .

فهذه النظرية توزلي اهتمامها بالعقل على عكس السلوكية ، فهي تعتبر أن العقل هو ميزة الإنسان مقارنة مع الكائنات الأخرى.

فالنظرية الذهنية ترى أن الإنسان يخلق وفي ذهنه أفكار أولية ، فتتطور هذه الأفكار باحتكاكه مع العائلة والوسط الإجتماعي فيصبح قادرا على التعبير بواسطة اللغة التي يكتسبها ، ترتكز هذه النظرية في تفسير التعلم عند الطفل على مسلمة مؤداها أن الطفل يولد مهيء لإستعمال اللغة ، فهو يمتلك نماذج تركيبية ذهنية ، وهذهالنماذج هي اتلي تكون الكليات اللغوية عند البشر ، ثم إن هذه الكليات هي التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين ، فهي تمتلك الكفاية الأولية التي تساعده على تحليل التراكيب التي يستعملها ، ثم إعادة صياغة النظام القواعدي للغة الأم ، هذه الكيفية هي التي تسمح للطفل بالتلفظ ، بين تركيبية لم يسمعها من قبل [1] ، فهذه النظرية تؤكد ن الإنسان قادر على استخدام ذهنية لإختيار الفرضيات ، ذلك أنه وعند استخدام اللغة تأتي جملة من المعلومات ، فتتكون للإنسان فرضية لتصبح بعد ذلك قاعدة متداولة بين الناس .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نطرح أهم الخصائص لهذه النظرية :

أ- يرى تشومسكي أن هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك .

ب- يخفي كل أداء فعلي للكلام وراءه معرفة ضمنية بقواعد معينة .

جـ- اللغة الإنسانية في نظر هذا الإتجاه هي تنظيم عقلي فريد من نوعه ، فهي مظهر عقلي يستمد حقيقته الواقعية من حيث اعتبار اللغة أداة للتغيير والتفكير .

د- يستطيع الطفل عن طريق إنتقاء النظام القواعدي الخاص بلغة الأم ، أن يظهر نوعا من الإبداع في استعمال تراكيب جديدة ، لم يسمعها من قبل وفي فهم التراكيب التي يستخدكها الخرون ، حتى وإن كانت جديدة غير مألوفة في محيطه .

[1] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقة ، ص 94-95 .

و – إن اللغة ماهرة مفتوحة غير مغلقة كل من يكتسب هذه الكهارة يكون بإمكانه إنتاج جمل لم يسبق له استخدامها وسماعها وفهمها جيدا .

ي– نظرية المثير والإستجابة نظرية خاصة في نظر تشومسكي لأنها دائرة مغلقة ، ولذلك لا يمكن لها أن تقدم التفسير الكافي ، الإستعمال الفعلي للغة [1] .

نستنتج من خلال ما تم طرحه أن النظرية الذهنية تقوم أساسها على مبدأ الغة وأن الطفل يكتسب هذه الأخيرة والمعارف الأساسية منذ طفولته ، ليتم صقلها لاحقا في المدرسة فعند قدوم الطفل إلى المدرسة لابد من تجميع معارفه السابقة ، ليتم تقديمها بلغة ثانية لكي يستطيع المتعلم أن يجد الفوارق الموجودة بين ما كان لديه وما قدم إليه ، ثم تأتي عملية التقويم كي ترسخ لديه تلك الأفكار .

3-1 النظرية المعرفية :

ولدت هذه النظرية انطلاقا من أفكار التأسيس التي جاء بها بياجيه في مجال تعلم اللغة عند الطفل ، إذ تهتم هذه النظرية بالعمليات المعرفية الداخلية ، مثل الإنتباه والفهم كما تهتم بالعمليات العقلية المعرفية والبنية المعرفية ، فهي تتبنى آراء تميزها عن النظريات الأخرى ، تتجلى فيما يلي :

– ترفض هذه النظرية الرأي القائل بأن اللغة العقلية تكتسب عن طريق التقليد والتعزيز المصاحب لما يتلفظ به الطفل في مواقف معينة .

– يرى بياجيه أن اكتساب اللغة ليس عملية إشراطية ، بقدر ما هو وظيفة إبداعية وليست دائمة قائمة على التقليد .

– يميز بياجيه بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ، فالأداءفي صورة ملفوظات قبل أن تقع في حصيلة الطفل اللغوية ، يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد بيد أن الكفاية اللغوية لا تكتسب إلا بناءا على تنظيمات داخلية ثم أبعاد تنظيمها على أساس تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية .

[1] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقة ، ص 95 .

– عندما يتحدث بياجيه عن وجود تنظيمات داخلية ، ليس معناها انه يتفق مع تشومسكي في وجود نماذج للنظام القواعدي الذي يشكل الكليات اللغوية عند الطفل ، وإنما يعني وجود إستعداد فطري عنده لإستخدام العلامات اللغوية التي ترتبط بمفاهيم تنشأ عن طريق تفاعل الطفل مع بيئته الطبيعية والإجتماعية منذ المرحلة الأولى في حياته وهي المرحلة الحسية الحركية [1] .

ومن خلال ما تم طرحه يتضح لنا أن النظرية المعرفية لا تحصر الإنسان بين السلوكات ونتائجها ، الشيء الذي بنيت عليه النظرية السلوكية . هي تذهب إلى الروابط الموجودة بين سلوكات الأفراد وأفكارهم وخبراتهم السابقة لأنها تأخذ في الحسبان خصائص المتعلم ، والعوامل المؤثرة في تعلمه ومعالجتها.

فهي تفسر التعلم على أنه ذلك التقليد والمعالجة والتدوير بغية فهم مواقف التعلم في الصف فعملت على إعداد المواد المعرفية بطريقة تناسب كل الطلبة وتجعل التعلم يكون حيويا مع احترام فرضية المتعلم وتفكيره.

1-4 **المقاربة بالكفاءات :**

المقاربة بالكفاءات منهجية تربوية تعليمية شاملة فهي تعمل على تكوين مواطن صالح له كفاءة تؤهله على إثبات وجوده داخل المجتمع . لقد بات واضحا للجميع أن تجويد عملية التعليم والتعلم للرفع من المردود يتطلب الخروج من الجمود التعليمي القائم على التلقين واستظهار المعلومات واسترجاعها إلى حيوية التعلم الناتج عن الإستكشافات والبحث والتعليم وصولا إلى المشكلات واكتساب الكفاءات والمهارات اللازمة للحياة [2] ، فهذه المنهجية تركز على تنشيط التعلم لتعطيه حيوية الإكتشاف ، ومن ثم تمنح المتعلم القدرة على الكفاءة والمهارات التي يتسلح بها ليصبح كفئ قادرا على القيام بأشياء تنفعه وتفع مجتمعه وهذا لا يأتي إلا بإحداث تطوير نوعي في المناهج التعليمية من حيث الأهداف والمحتويات والوسائط المتنوعة وتوظيف كل ما وصل إليه التقدم العلمي

[1] أحمد حساني : المرجع السابق ،ص 96 .
[2] محمد صالح حثروبي : **مدخل إلى التدريس بالكفاءات** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2002 ، ص 05 .

الهائل ، في مجال التكنولوجيات الحديثة ، بالإضافة إلى القيام بالدرسات والأبحاث النظرية والتطبيقة المرتبطة بالفعل التربوي عامة بغية الوصلو إلى الإصلاح الشامل لكل مركبات المناهج وبناءه وفق مقاربة بيداغوجية تتلائم وحجم التحديات الإقتصادية والحضارية التي تواجه المدرسة اليوم [1] ، فهذه المقاربة تسعى إلى تغيير المناهج التعليمية باعتبار أن المدرسة هي العمود الفقري لكل مجتمع فمنه تنبثق أجيال المستقبل .

1/ المفهوم العام للكفاءة :

إن مفهوم الكفاءة عام إذ يشمل المهارات والمعارف الشخصية التي يدرجها الفرد داخل المجتمع (إرتبط مفهوم الكفاءة بمجالات التشغيل والمهن ، وتدبير الموارد البشرية في المقاولان ينتقل بعد ذلك إلى العقل التربوي ويتحول المفهوم كأداة لتنظير وبناءالمناهج الدراسية وتنظيم الممارسات التربوية داخل الفصول والأقسام المدرسية) [2] فالمقاربة بالكفاءات تعمل على وضع مناهج تجعل المتعلم هو محورية العملية التعليمية بمساعدة المعلم الذي يكون متمكن من الكمفاهيم الواردة في المناهج فهذا يساعده على ضبط الوضعيات الدراسية حسب المستوى العام للتلميذ ، وهذه إضافة لبعض التعاريف لضبط المقهوم الحقيقي للكفاءة .

– الكفاءة عبارة عن مكتسب شامل يدمج قدرات فكرية ومهارات حركية ومواقف ثقافية واجتماعية تمكن المتعلكم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية .

– الكفاءة عبارة عن سيرورة معقدة لإكتساب معارف صوتية وأدائية ، يستخدم من خلالها قدرات في سياق خاص .

– الكفاءة هي مجموعة منظمة ووظيفية من الموارد (معارف ، قدرات ، مهارات) ، والتي تسمح أمام جملة من الوضعيات بحل المشاكل وتنفيذ نشاطات وإنجاز أعمال [3] ، هذه التعاريف تدل على أن

---

[1] محمد صالح حثروبي : **مدخل إلى التدريس بالكفاءات** ، ص 05 .
[2] مصطفى لخصاصي : **بناء المناهج المدرسية وفق مدخل الكفاءات** ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2009 ، ص 31 .
[3] محمد صالح حثروبي : مدخل إلى التدريس بالكفاءات ، ص42-43 .

المقاربة بالكفاءات منهجية تم إتباعها من أجل رفع المردود التربوي للمتعلمين ، مع اكتساب الكفاءة المخطط لها .

2/ المبادئ التي تميز المقاربة بالكفاءة :

هناك بعض المبادئ لابد من اتباعها لتحقيق منهجية المقاربة بالكفاءات وهي :

- تنظيم الكفاءات انطلاقا من النتائج والمعايير المكونة لها .
- اعتماد التكوين على الجانب التطيقي الخاص .
- المعارف قابلة للتجميد والمشاريع (طريقة المشاريع) .
- المعارف توظف في كل المشكلات المعقدة (طريقة حل المشكلات) [1] .

فهذه الكفاءة تشمل كل العمليات التكوينية التي تساهم فيها التعلم تحت إشراف ومسؤولية المدرسة خلال مدة التعليم .

3/ استراتيجية التدريس بالكفاءة :

إن المبدأ الذي تعمل عليه المقاربة بالكفاءات في التدريس هو مبدأ المشاركة والعمل الجماعي ، إذ ترى الطريقة الأنسب للتعلم هي الممارسة فتركز على خبرة التلاميذ واشتراكهم في تفعيل الوضعيات المناسبة للدراسة إن استراتيجية التعليم والتعلم وفق المقاربة بالكفاءات متبناة في المناهج التعليمية الجديدة تعكس التطور المميز للنشاط التربوي بشكل عام وللعملية التعليمية بشكل خاص،سواء في مجال اختيار الطرائق الفعالة المناسبة واستغلال الوسائل التعليمية الملائمة ، وكذا في نوع التقويم وأدواته ، وتبرز معالم التجديد في استراتيجية التدريس بالكفاءات بشكل أكثر دقة

[1] منتدى وادي العرب الجزائري : منتدى التربية والتعليم ، منتدى أسرة التربية والتعليم ، المناهج وطرق التدريس .

وتحديد في التحولات البيداغوجية [1] ، فهي تجمع بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية إذ تعطي للمعلم مهمة المنشط والمحفز ، أما المتعلم فيكون مصدر الحيوية والنشاط في الصف .

انطلاقا مما سبق فإن استراتيجية التدريس بالكفاءات لها معايير وقواعد تسير عليها ، نذكرمنها ما يلي :

– تتطلب تنظيما جديدا العلاقة ، التفاعل بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية ، وذلك بإسناد دور التوجيه والتنشيط والتنظيم وتيسير التعلم على المتعلمين للمعلم بأدوار دور الوسيط بين المتعلم وموضوع المعرفة وإعطاء دور أكثر إيجابية للمتعلم في إكتساب تعلمه من خلال وضعه في وضعيات تعليمية مناسبة وفي وضعيات حل المشاكل بنفسه مجندا مختلف قدراته للقيام بذلك .

– تنظيم وهيكلة الأنشطة التعليمية وإنجازها بإدماج العناصر المعرفية المتجانسة لمختلف الأبعاد والسلوكات المستهدفة من خلالها في وحدات تعليمية ملائمة يختلف حجمها باختلاف الكفاءات التي تتدرج في سياق بنائها بدءا من الكفاءات القاعدية مرورا بالمرحلة وإنتهاء بالكفاءة القاعدية [2] ، فهذه المقاربة عبارة عن مناهج تشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ باعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية .

إلا أن هذه الكفاءة تحتاج إلى معلومات سابقة يطورها الخطيب وفق استراتيجية حجاجية، متراصة تشمل احتياجات المرسل إليه ، مع احترام الوقت المناسب للحصة ، ومن خلال منا سبق ذكره يتطلب اكتساب هذه الكفاءة بعض المعراف عند الموضوع المعالج ومعارف لغوية ونفسية واجتماعية ولكنها لا تفيد في شيء ، إن لم تجند لمواجهة المخاطب ، ولبناء استراتيجية حجاجية فعالة ومناسبة للمحتوى وللوقت وللمرسل إليه فبعض الكفات تجند معارف مدرسية كثيرة ، في حين تتطلب كفاءات أخرى أنواعاً مختلفة من المعارف المتصلة بسياقات مغايرة [3] ، فعلى المرسل أن يتمتع بكفاءة حجاجية يكتسبها من الخبرة والمعارف السابقة لكي يمنح التلميذ طريقة حجاجية يستعملها في حياته المدرسية

[1] محمد صالح حثروبي : مدخل إلى التدريس بالكفاءات ، ص 68 .
[2] محمد صالح حثروبي : مدخل إلى التدريس بالكفاءات ، ص 69 .
[3] رشيدة آيت عبد السلام ، **لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية المشروع ؟** منشورات الشهاب ، ص12 .

والإجتماعية "فالكفاءة الحجاجية كثيرا ما تتطلب معارف تتصل بالخبرة، والمعارف النفسية والإجتماعية واللغوية التي يتم تعلمها في المدرسة والعمل من أجل هذه الكفاءة لا يمكن أن تقتصر على منح التلميذ ثقافة عامة واسعة ولا تعليم بعض الإجراءات الحجاجية فقط بل يجب تدريبه على الحجاج بتنويع السياق والأهداف وبهذا هو المعمول به في بيداغيوجية التواصل اللغوي [1] ، فالمقاربة بالكفاءات تعمل على إقحام التلميذ من خلال المشاريع الفردية والجماعية إنطلاقا مما يكتسبه من المعلم هذا الأخير الذي يمنحه استراتيجيات تساعد المتعلم من التمكن في مشواره الدراسي .

4/ تحقيق الكفاءة في التعليم الإبتدائي :

إن المتخصصين في الطور الإبتدائي وضعوا مناهج تناسب كل مادة حتى يتمكنوا من رفع المردو التعليمي للمتعلمين ، وذلك بما يناسب التلاميذ مع الحرص على إفساح المجال للتلميذ بإعطائهم الحرية في التعرف والبحث عن المعلومات ومن وجهة أخرى ، يبحث التلاميذ عن المعلومات اللازمة لأعمالهم في مصار أخرى ، فيخرجون إلى المتاحف والمكتبة ، البلدية أو يعملون ي مخبر الإعلام الآلي الموجود في المدرسة ، ويرافق العمل بالمشروع بأنشطة التعلم مهيكلة ، حوار مفاهيم دقيقة مثلا : يتعلم التلميذ القسم من خلال تعريف المفاهيم المتلصلة بها وكذلك بممارستها حيث يتبنى عدة أنشطة حول اقتسام التلاميذ أشياء في القسم أو توزيعها لأوراق اللعب ... وأهم مبدأ يتخذه المدرس قاعدة في ممارسته التعليمية أن يختار أنشطة محفزة ، يقدمها للتلاميذ [2] فما يمكن استنتاجه من هذا أنه على المعلم ربط الأنشطة التعليمية وطرحها بأسلوب يحفز التلميذ ويزيد من نشاطه وهكذا يكسر المتعلم كل الحواجز التي تقف عائقا في طريقه لإكتساب المعرفة التي يحتاجها باعتباره محور أداة التعلم .

---

[1] محمد صالح حثروبي : مدخل إلى التدريس بالكفاءات ، ص 12 .

[2] رشيدة آيت عبد السلام : لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية المشروع ؟ منشورات الشهاب ، ص 16 .

الفصل الثالث

مناهج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية "دراسة ميدانية"

المبحث الأول : مفاهيم حول المنهج التعليمي

1.المنهج : لغة واصطلاحا.

2.المفهوم : التقليدي والحديث للمنهج.

3.أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية .

المبحث الثاني : الدراسة الميدانية

1.دراسة مكتبية للوثائق الرسمية المتمثلة في مناهج اللغة العربية المقررة للتعليم الإبتدائي.

2.الدراسة الميدانية :

أ- القراءة. جـ- نشاط المطالعة.

ب- التعبير الشفوي والتواصل. د- قواعد اللغة العربية .

الفصل الثالث : مناهج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية (دراسة ميدانية)

تعتبر المناهج الدراسية العمود الفقري الذي يبنى عليه المجتمع من خلال تربية أفراده،وتكوينهم ومنحهم مستوى تعليمي ومعرفي ، يمكنهم من إكتساب آليات وتقنيات تدفعهم إلى بناء شخصيتهم ومن ثم تطوير المجتمع ورقيه ، لأن المعرفة تؤدي إلى تغيير السلوك فهذه المناهج عبارة عن مواد دراسية يحضرها المتخصصون ويقوم بتنفيذها المعلمون أي تدريسها إلى التلاميذ لأن مهمة المناهج تبسيط العملية التعليمية مع الإهتمام بحاجات المتعلمين ورغباتهم وبهذا يصنع التلميذ المحور الأساسي في العملية التعليمية بإشراف المعلم .

المبحث الأول : مفاهيم حول المنهج التعليمي

أولا : مفهوم المنهج لغة واصطلاحا :

1- لغة : قد يتمثل لنا المعنى اللغوي لكلمة منهاج في قوله تعالى :

﴿ **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** ﴾ [1] أي الطريق الواضح الذي ليس فيه لبس ولا غموض .

وورد عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله :"لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركككم على طريقة ناهجة [2] ، أي واضحة بينة فالمنهاج هو الطريق الواضح أو الطريق الذي سلكته وانتهجت الطريق سلكته وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسك مسلكه والنهج الطريق المستقيم والواضح وطريق نهجه وناهجة أي واضحة والمنهج والمنهاج الطريق الواضح " [3] ، فهذا يعني أن النهج هو الطريق البين .

---

[1] من قوله تعالى من الآية 48 من سورة المائدة: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾

[2] ابن منظور : **لسان العرب** ، المجلد الرابع عشر ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1993 ، ص 300 .

[3] محمد هادي اللحام ، محمد سعيد ، زهير علوان : **قاموس لغوي عام** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 778 .

وبالنسبة للمنهج ومنهج "فجمعهما منهاج أي خطة موضوعة ومتبعة أو تعيين المواد الدراسية لصف أو شهادة أو برنامج مثل منهج شهادة ثانوية " [1] ، فالمنهج هو البرنامج الذي يتم تحضيره بغية النهج على خطاه . إذ هو الخطة أو الأسلوب الذي يتبعه الفرد حتى يصل إلى ما يسمو إليه.

أما في اللغة الإنجليزية يعني :" الكلمة الدالة على المنهاج هي : Curriculum وهي كلمة مشتقة من الجذر اللاتيني Currere بمعنى مضمار سباق الخيل " [2] فالعلاقة المشتركة بين مضمار سباق الخيل والمنهج المدرسي هي التنافس ، فالطلابيتنافسون على فهم المواد الدراسية حتى يتمكنوا من تحصل النتائج نهائيا ، تؤهلهم إلى أخذ المرتبة الأولى .

مما تم طرحه يتضح لنا أن المفهوم اللغوي للمنهج يأخذ منحنى واحد ألا وهو الطريق الواضح الذي يسلكه الفرد حتى يصل إلى غايته فهذا المفهوم قد تم طرحه في المجال التربوي وذلك ليخطو المتخصصين والمعلمين خطوات ثابتة ومستقيمة تبعث بالتعلم والمتعلم إلى الأمام ، أما المفهوم الإصطلاحي للمنهج فيختلف نوعا ما عن المفهوم اللغوي . فيما يلي سنطرح هذا المفهوم لنأخذ فكرة أوسع عن المنهج .

2- اصطلاحا :

إن المهتمين بحقل التربية تمكنوا من وضع مفاهيم متعددة للمنهج ، أهمها المنهج هو :"مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي إتاحة الفرص للمتعلم للمرور بها ، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها بما يتعلمه التلاميذ ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة ومن خلال مؤسسات اجتماعية أخرى تحمل مسؤولية التربية ، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير [3] ، فإذا أخذنا منهجا من مناهج اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية وليكن منهاج

---

[1] **المنجد في اللغة العربية المعاصرة :** المكتبة الشرقية ،دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 1456 .

[2] توفيق أحمد مرعي ، محمد محمود الحلبلة : **المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها ، عناصرها ، أسسها وعملياتها** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط4 ، 2004 ، ص 21 .

[3] أحمد حسين اللقاني ، علي أحمد الجمل ، **معجم المصطلحات التروبية المعرفة في المنهاج وطرق التدريس** ، وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، أكتوبر ، 2003 ، ص 298 .

السنة الثالثة ابتدائي لرأينا في خبرات متنوعة يتم الإشارف عنها من قبل الهياكل البشرية والمادية للمدرسة (المعلم ، الطاقم الإداري ، الكتاب المدرسي) وكل هذا لإيصال المادة العلمية للتلميذ ليتمكن من إتقانها ، مثلا : تلميذ السنة الثالثة ابتدائي يكون في مرحلة تعلم الحروف وتكوين كلمات من تلك الحروف ، كما يتعلم النطق السليم حتى يتمكن من قراءة النصوص بشكل صحيح.

ويرى "هيلدي تابا" أن المنهج عبارة عن خطة للتعلم إذ أنه يحتوي في العادة على قائمة بالأهداف العامة والخاصة له ، وعلى شرح لكيفية إختيار وتنظيم محتواه " [1] ، فهو يشير إلى طرق تعليمية تحكمها أهداف عامو وخاصة وكذا طريقة تنظيم المحتوى.

نبقى دائما في المثال السابق – منهاج التعليم الإبتدائي إذ لنا أهداف عامة بخصوص تعليم اللغة العربية والأهداف الخاصة تتمثل في كل نشاط لغوي ، ما له أسلوب خاص في تنظيم محتوى البرنامج ، وتنظيمه حسب الوقت المحدود ، وكذا قدرة استيعاب التلاميذ ، وهناك تعرفي شامل للمنهج ، وهو تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي ، فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد ، بل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم ، أو هو تخطيط لعملية التعليم والتعلم يتضمن الأهداف والمحتويات والنشطة ووسائل التقويم [2] ، ومنه فإن المنهج مفهوم واسع يكاد يشمل كل محتويات التربية على عكس المقرر الذي يحمل عنصر واحد من عناصر المنهج وهو كم المعرفة أو المحتوى .

فالمنهج عبارة عن مجموعة من الموضعات الدراسية يتم طرحها على التلميذ ليتمكن من رفع مستواه التعليمي .

نستنتج أن المنهج هو مجموعة الخبرات التي يتحصل عليها المتعلم عن طريق العملية التعليمية والتي تساعده في بناء شخصيته وانسجامه مع الآخرين ."المنهج هو أهم أداة يضعها المجتمع لتربية

[1] Hidataba , Le curruculum et ses logiques , une approche pour analyser les réformes,l'harmattan, Paris , 2005, p : 11 .

[2] **معجم علوم التربية ومصطلحات الديداكتيك** ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، المغرب ، ط1 ، 1994 ، ص 58 .

الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ [1] ، فهذا التعريف يدل على أن المنهج يرتبط بكل المواد الدراسية التي تقدمها المدرسة للمتعلم بهدف تربية وتعليم هذا الأخير حتى تكون له مكانة في المجتمع وبهذا يتمكن المجتمع من الرقي .

ثانيا : المفهوم التقليدي والحدث للمنهج :

1/ المفهوم التقليدي :

يمكن صياغة المفهوم التقليدي للمنهج على أنه مجموعة المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة أو التلاميذ حتى يتمكنوا من النجاح في نهاية السنة الدراسية ."عبارة عن مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية" [2] هو عبارة عن الموضوعات الدراسية التي يتناولها التلميذ في المدرسة أو بعبارة أخرى هو عبارة عن المعلومات التي يتم برمجتها وطرحها في المدرسة ، مجموعة المعلومات والحقاءق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والإستفادة منها ، وقد كانت هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة أي أنها كانت تتضمن معلومات علمية ورياضية ولغوية وجغرافية وتاريخية وفلسفية ودينية وفنية " [3] ، فالمنهج عبارة عن المعلومات المقدمة للتلميذ والتي تساعده في التكيف مع الحياة ، فالمنهج التقليدي عبارة عن "الموضوعات المحددة للدراسة في كل مادة من المواد الدراسية ، بمعنى أن المنهج التعليمي بهذهالصورة يكون مرادفا لمقرر المادة الدراسية وبرنامجها ، فيكون هناك منهج لكل مادة من المواد التي يدرسها "[4] فالمنهج هو مجموع المقررات التي يتم تدريسها للتلميذ .

---

[1] **تقييم المناهج** ، سلسلة موعدك التربوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر ، ط2 ، 2000 ، ص 07 .

[2] حلمي أحمد الوكيل : **تطوير المناهج** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 ، ص 19 .

[3] حلمي أحمد الوكيل ، محمد الأمين المفتي : **أسس بناء المناهج وتنظيماتها** ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005 ، ص 16 .

[4] عبد الرحمان عبد السلام جامل : **أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000 ، ص 16 .

فالمنهج التقليدي عبارة عن معلومات متراكمة يتم تقديمها للتلميذ ، دون مراعاة قدراته الفكرية ، أو رغباته ... كانت ترى أن هذه الوظيفة تنحصر في تقديم أوان من المعرفة إلى الطلبة ثم التأكيد عن طريق الإختبارات ولا سيما التسمية من حسن استيعابهم لها ، ولعل السبب الرئيس في تشكيل تلك النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة ، يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة ، والذي يجوز اهماله أو التقليل من قيمته،بأي حال من الأحوال ، وقد ججرت العادة على تنظيم المادة الدراسية (المعارف والمعلومات والحقائق،والإجراءات في موضوعات وتوزيع تلك الموضوعات على السنوات الدراسية للمراحل التعليمي المختلفة ، وكان يطلق على المواد الدراسية التي تدرس في سنة دراسية معينة المقرات الدراسية وقد ساعد عمل الكتب ما يدرسه الطلبة في كل صف دراسي ، بل وفي كل مادة تحديدا واضحا وأصبحت الكتب هو المصدر الوحدي الذي يتلقى الطلبة منه علومهم [1] ، فهذا التعريف يبين مدى قور المنهج التقليدي ، إذ كان يركز على جهود المعلم أو المدرسة ويلغي الجانب الفكري ونشاط التلميذ فهذا المنهج كان يركز على إعطاء التلميذ كماهائلا من المعلومات ،ثم إجراء امتحانات حول ما قدم إليه ، متغاضي النظر عن إبداعات التلميذ ، لذلك كان هذا الأخير يعتمد وبشكل كبير على المعلم ، كما كان اكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة والمعلومات ، لذلك لم يكن للتمليذ روح الإكتشاف والبحث .

2/ المفهوم الحديث :

جاء المنهج الحديث بعد الإنتقادات التي وجهت إلى المنهج التقليدي لذلك كان لا بد من وع حل،فظهر المنهج الحديث إذ يعتبر :"جميع الخبرات والنشاطات أو الممارسات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطبلة على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم وهو عمل دراسة أو نشاط أو خبرة يكبسبها أو يقوم بها المتعلقم تحت إشراف لمدرسة وتوجيهها سواء دالخ الصف كان أو خارجه، وهو جميع أنواع النشاطات اتي يقوم الطلبة بها أو جميع الخبرات التي

[1] عبد العزيز محسين، مفهوم المنهج، رابط المقال / www.eduphilo.com ، أخر تحديث: فيفري 2017.

يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها ، سواء داخل أبنية المدرسة كان أم خارجها [1]،فالمنهج الحديث يرى أن المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمية فيساعده على التعلم الذاتي،ويدعم مشاركته الإيجابية في تفعيل الدرس .

كما أن المنهج الحديث يولي اهتمامه بجميع جوانب شخصية المتعلم " توصلت الدراسات المتخصصة في علم النفس إلى أن الشخصية هي وحدة متكاملة ذات جوانب متعددة ، وتنمية الشخصية يتطلب بدوره تنمية هذه الجوانب مما أدى بالتربية الحديثة إلى الإهتمام بكافة الجوانب لنمو الطفل نموا شاملا ، وليس بالجانب المعرفي فقط [2] ، فهذا المنهج يركز على الجانب النفسي والمعرفي للطفل على عكس التقليدي الذي كان يهتم بكمية المعلومات التي يتم تقديمها للمتعلم ،فالتلميذ هو من ينشط الدرس ، أكثر من المعلم ويتفاعل مع المعلومات انطلاقا من مكتسباته وكذا بحثه ، انبثت دراسات علم النفس التعليمي وطرق التدريس أن إيجابية التلميذ ونشاطه لهما دور كبير في عملية التعليم مما أدى إلى التقليل من استخدام الطريقة الإلقائية في التدريس نظرا لسلبياتها على التلميذ ، وإلى إشراكه إشراكا ملموسا في عملية التعلم ، بقيامه بمختلف الأنشطة (نشاط عقلي ،نشاط ثقافي ، نشاط علمي ، نشاط اجتماعي ، نشاط ديني ، نشاط رياضي ، نشاط فني) [3] فهدا المنهج يهتم بالمدرسة ويحرص على مشاركته في جميع الانشطة .

فالمدرسية تسعى من خلال هذه المناهج إلى تحقيق نتائج تعليمية جيدة معه مراعاة قدرات التلاميذ وتطويرها " مجموع الخبرات المربية التي تهيئها المردسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو في جميع الجوانب (العقلية – الثقافية–الدينية–الإجتماعية–الجسمية– النفسية– الفنية –) نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التروبية المنشودة [4] ، فهذه

---

[1] عبد العزيز محسين، مفهوم المنهج، رابط المقال / www.eduphilo.com ، أخر تحديث: فيفري 2017.
[2] تقييم المناهج : سلسلة موعدك التربوي ، ص 5-6 بالتصرف .
[3] حسن شحاتة : **المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق** ، مكتبة دار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 2001 ، ص 17 بالتصرف .
[4] أحمد الوكيل : تطوير المناهج ، ص19 .

الجوانب التي يتم تهيئتها من قبل المدرسة ليقوم التلاميذ بتعلمها سواء داخلها أو خارجها بغية تغيير سلوك ومعارف المتعلم نحو الإتجاه المرغوب فيه .

كما يمكن أن نعرف المنهج الحديث على أنه مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد إحتكاكهم وتفاهمهم معها ، ومن خلال هذا الإحتكاك والتفاعل يحدث تطوير وتعديل في سلوكهم يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية [1] ، وعليه فالمنهج هو الميدان الذي يترتكز عليه المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، إذ يعتبر سلسلة الخبرات التي يمتلكها التلميذ من خلال تواجده في المدرسة لما تقدمه هذه الأخيرو من خبرات وأنشطة تدفع بالتعليم نحو الأفضل ." المنهج هو جميع الخبرات التي يمتلكهات التلاميذ كأفراد في برنامج التربية الذي هدفه بلوغ الأهداف الخاصة ، ذات العلاقات وتخطيط المنهج في ضوء إطار عمل النظرية والممارسة المهنية الماضية والحاضرة [2] ، إذن الأمر الذي يتميز به المنهج الحديث هو إعطاء التلميذ الأوليوية في العملية التعلميمية كما يهتم بالجانب النفسي للمتعلم إذ يهتم بالفروق الفرجية للتلاميذ كما يسعى إلى استعمال طرق التدريس المختلفة حتى تلائم طبية المتعلمين ، وكل هذا لأن المتعلم في المنهج الحديث يعتبر العمود الفقري في العملية التعليمية .

[1] عبد الرحمان عبد السلام جامل : أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها ،ص 27 .
[2] نفس المرجع، ص 27 .

3/ نظرة مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث:

العناصر	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
المادة المدرسية	– الإهتمام بالمادة الدراسية على حساب اهتمامات التلاميذ . – ازدحام المنهج بمواد دراسية كثيرة نتيجة تضاعف المعرفة . – الإهتمام بالمادة الدراسية يجعل إتقانها غاية دون الإهتمام بالفوائد الحياتية لها .	– يهتم بالطالب ولا يهمل المادة الدراسية لكنه لا يجعلها غاية في ذاتها . – يعالج ازدحام المواد بإعادة تنظيم المنهج وليس بإضافة مواد جديدة . – يركز على إتقان طريقة الحصول على المعلومات واستخدام المصادر، ويركز على إتقان المهارات والإتجاهات . – ينمي مهارات التفكير بأنواعها .
المعلم	– وظيفة المعلم نقل المعلومات إلى الطلبة. – عمل التلخيصات والمذكرات للتلاميذ . – الحكم على عمل المدرس من خلال نتائج التلاميذ في الإمتحانات .	– المدرس مرشد وموجه وميسر ومنظم للعملية التعليمية . – يركز على نمو الطلاب والإمتحانات وسيلة لتقيوم الطالب . – الحكم على عمل المدرس بمدى نجاحه في تحقيق أهداف المنهج بالنسبة لنمو الطالب المتكامل .
الحياة المدرسية	– حياة مدرسية خالية من النشاطات . – حياة تسلطية من قبل المدير والمعلم "على التلميذ" . – لا تفاعل بين البيئة المدرسية والبيئة العامة .	– حياة مدرسية مليئة بالنشاطات . – حياة تعاونية يعتمد فيها التلميذ على أنفسهم . – مسائل المنهج تتعلق بحاجات المجتمع.
التلميذ	– إهمال ميول واهتمامات التلميذ . – ضعف تكامل نمو التلميذ الإجتماعي والعاطفي ، وغيرها من أبعاد النمو .	– يعتني بالطلب وبالفروق الفردية بين التلاميذ . – إيجابية التلميذ ومشاركته في عملية التعلم . – الإهتمام بجميع أبعاد النمو.

من خلال هذه المقارنة [1] يتضح لنا سبب نقد المنهج التقليدي ، وظهور المنهج الحديث ، لأن المنهج التقليدي كان عبارة عن أفكار ومعلومات يتم طرحها من قبل المعلم ، ثم يمتحن التلميذ عليها ، إذا كان هذا الأير ليس له أي دور فعال في هذا المنهج لأنه كان يهتم بالجانب المعرفي فقط . على عكس المنهج الحديث الذي أعطى الأولوية للتلميذ واعتبره العنصر الفعال في العملية التعليمية كما اهتم بالجانب النفسي والمعرفي معا .

ثالثا : أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية :

تعتبر المرحلة الإبتدائية هي المرحلة الأساسية في العلمية العلمية التعلمية للطفل ، إذ يكتسب منها القواعد المهمة التي يرتكز عليها في مشواره الدراسي ، لذلك سندرج مدى أهمية تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة :

1- تنمية قدرة التلميذ على فهم الحديث الذي يلقى عليه بإيقاع منتظم من خلال الإستماع الجيد في حدود ما تعلم من مفردات وتراكيب ، وتربيته على احترام الغير إذا تحدث .

2- تنمية قدرته على تبليغ رسالة شفهية تتميز بسلامة اللغة ومناسبة المضمون في البداية ثم تدريبه على مواجهة بعض المواقف الإجتماعية التي تتطلب الحديث الضفوي ، مثلا : إلقاء الكلمات الموجزة ، والتعليقات والخطب في حدود ما يمتلك من رصيد لغوي .

3- تنمية المهارات الأساسية للقراءة للتمكن من الإتصال بالصفحة المطبوعة واستيعاب المواد الدراسية المختلفة ، وفهم معاني النصوص المقروءة من خلال القراءة الصامتة والجهرية .

4- تدريب التلميذ على التمكن من آليات الكتابة (مهارات الخط ، والإملاء والتعبير التحريري) واستخدامها وظيفيا أثنءا التعبير الكتابي عن خبراته وآرائه بلغة واضحة وصحيحة .

[1] شبكة الألوكة : التربية والتعليم : مقالة الدكتور خالد حسين أبو عمشة ، المنهج مفهومه وأسسه العامة ، آخر تحديث: فيفري2017 .

5- تنمية قدرة التلميذ على فهم الأنشايد المقترحة وإدراك دلالات مفرداتها وتركيبها ، وتذوق ما فيها من جمال وفن ، وتدريبه على الأداء الممثل للمعنى عند القراءة الجهرية وإنشاد الشعر .

6- تمكين التلميذ من الأمام ببعض القواعد الأساسية التي تحكم استخدامات اللغة في مواقف الإتصال اللغوي عند التلميذ داخل المدرسة وخارجها .

7- تعمق إعتزاز التلميذ بلغته العربية باعتبارها عنصرا أصيلا في تكوين الشخصية العربية .

8- تدريب التلميذ على استعمال الفصحى واكتساب الثقة بالنفس في التحدث والإتصال بها [1] .

فهذه الأهداف تتحقق من خلال اكتساب التلميذ لمهارات : الحديث والإستماع وذلك بإنشاء جمل مفيدة ، وكذلك تعوده على القراءة بصورة جيدة بالإضافة إلى التعبير الشفهي وتمكنه من تحصيل قواعد يرتكز عليها في تعلمه ، وتأكيدا على هذا سنطرح كذلك بعض العناصر التي تبين مدى أهمية تعليم اللغة العربية :

1) اكتساب التلامكيذ القدرة على التعامل الصحيح باللغة الفصحى من خلال التحدث والقراءة والإستماع والكتابة .
2) فهم الفكرة العامة للمقروء وأفكاره الجزئية وتذوقه والحكم عليه بالقدر الذي تسمح به درجة نموهم اللغوي مع النطق الصحيح للجمل والعبارات والأداء الحسن لها .
3) إكسابهم القدرة على التعبير عما في نفوسهم وعما تقع عليه حواسهم كلاما وكتابة .
4) تزويدهم بالثروة اللغوية المناسبة وغرس الميول القرائية في نفوسهم وتذوق النصوص الأدبية . [2]

فكل هذه النشاطات التي يمارسها التلميذ أثناء تعلمه تعتبر القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها حتى يتمكن من مواصلة مشواره الدراسي .

---

[1] رشدي أحمد طعيمة : **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي** ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص 52- 53 .
[2] نوال زلالي : **تعليم اللغة** ، مجلة اللغة الأم ، جامعة تيزي وزو ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص 109-110 .

دراسة مناهج اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية

- الدراسة الميدانية :

لأغراض هذه الدراسة قمنا بزيارة أقسام السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ابتدائيفي مؤسسة "عبد الحميد بن باديس" "بوقطب"

- يتراوح عدد التلاميذ في الأقسام ما بين 29-30 تلميذ .

- معظم التلاميذ لهم انتماء جغرافي وديني واحد .

- التشابه في المستوى الإجتماعي والثقافي والإقتصادي .

- التقارب في الأعمار والمستوى العلمي ونسبة الذكاء بينهم .

* قمنا بالدراسة المباشرة في الأقسام مع المعلمين أثناء الحصص التدريسية لمعرفة مدى تفاعل المعلم مع التعليمية القديمة والجديدة .

* قمنا بمتابعة المعلمين إذا كانت دراستنا محصورة على القراءة ، التعبير الشفوي والتواصل ، نشاط المطالعة ، قواعد اللغة العربية .

* أخذنا آراء المعلمين في التعليم الإبتدائي حول الصعوبات التي تواجههم في تطبيق مناهج اللغة العربية الجديدة وكذا الفرق بين المناهج القديمة والجديدة .

المبحث الثاني : الدراسة الميدانية :

أولا : الدراسة المكتبية ونتائجها :

لقد كان الهدف من الدراسة المكتبية هو دراسة مناهج اللغة العربية المقررة للتعليم الإبتدائي "خمسة مناهج لمادة اللغة العربية" وتَفَحُّصِهَا عن كثب ، فهذه المناهج تطرح المجالات لا النصوص التي يتم طرحها للتلميذ ، مما جعلنا نعود للكتاب المدرسي المقرر من أجل دراسة النصوص الواردة لكي نستطيع معرفة مدى توافقنا مع مستوى التلميذ .

نتائج الدراسة المكتبية :

بعد دراسة مناهج اللغة العربية المخصصة للمستوى الإبتدائي استطعنا أن نلم بعض الملاحظات يمكن تلخيصها فيما يلي :

1/ تخفيف المضامين المعرفية للمناهج في مختلف مستويات مرحلة التعليم الإبتداىءي ، وذلك بهدف : "ضمان الإنسجام العمودي التام للمضامين المعرفية للمناهج خلال كامل المسار الدراسي للتمليذ بغرض تجنب التكرار والفزوارق العامة في التدرج المفاهيمي .

2/ التركيز على المعراف الأساسية للمادة وحذف كل المفاهيم أو المعلومات التي لا تشكل مكتسبات قبلية ضرورية للتعلمات اللاحقة .

3/ إحداث التلائم بين المضامين المقررة في المناهج مع الحجم الساعي المخصص لكل مادة" [1] .
فكل هذه التخفيفات التي تمت على المناهج كان الهدف منها تبسيط العملية التعليمية للمتعلم .

2/ تعتبر السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي نهاية الطور الثاني من التعليم الإبتدائي ، وهو طور تعزيز التحكم في التعلمات الأساسية وعليه يرتطز تعليم اللغة العربية في هذه السنة على :" أ : توزيع مكتسبات المتعلم وتطويرها بتناول مفاهيم جديدة ومعارف متنوعة مع تدريبه على توظيفها

[1] مناهج السنة الأولى من التعليم الإبتدائي : **مديرية التعليم الأساسي** ، اللجنة الوطنية للمناهج ، جوان 2011 ، ص 01 .

والبحث فيها واستعمالها في مواقف متنوعة قصد التحكم في الكفاءات اللغوية المستهدفة التي سوف تتجلى في تنظيم معلومات ومعالجتها في التواصل الشفهي والكتابي .

ب/ التعرف على بعض المبادئ في القواعد النحوية والإملائية والصرفية والتحكم فيها [1] ومن هنا ينبغي على المتعلم أن يكتسب قاعدة أساسية في القراءة والكتابة والتعبير حتى يتمكن من الوصول إلى التكامل المطلوب الذي يعزز لديه التعلم الذاتي وروح البحث لإكتشاف محيطه .

3/ النصوص المقترحة في السنة الأولى والثانية غير مشوقة ومجهولة المؤلف .

4/ يبدي التوزيع السنوي الوارد في كتاب السنة الخامسة تذبذبا في الكفاءات المستهدفة من خلال المشاريع المقترحة ، فمن السرد إلى التلخيص على السد ثانية من خلال وصف شخصية واردة في القصة .

ثانيا : نتائج الدراسة الميدانية :

قمت بزيارة ميدانية لمؤسسة تربوية في التعليم الإبتدائي إذ تابعت تعليم اللغة العربية في الأقسام كما أجريت مقابلات مع المدرسين للإستفسار أكثر حول المناهج التعليمية وكيفية تطبيقها أو العمل بها .

أ- القراءة : ينجز نشاط القراءة من خلال نص يقرؤه المتعلم ليتمرن بواسطته على حسن الأداء وتبيين الوظائف والأساليب ومختلف علامات الوقف ويكتشف تقنيات الكتابة التي تتحكم في صياغة المضمون ، "إن القراءة وحدة لغوية يتدرب من خلالها المتعلم على عملية الأخذ والإكتساب من النصوص فهي مجال غني بالمضامين والدلالات التي تكون إطارا عاما للدرس اللغوي ، وبها يكتشف المسالك المستخدمة في التركيب والصرف والأسلوب وبواسطتها ينتقل المتعلم من المكتوب

[1] مناهج السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي ، ص 11 .

إلى المنطوق ، ويتناول المعلم الظواهر الإملائية ويكتشف صعوبات النطق والخط [1] ، هذا يعني أن القراءة هي الركيزة الأساسية لعمليات وممارسات الدرس اللغوي .

ويمكن حصر الملاحظات التي تمكنا من وضعها خلال الدراسة فيما يلي :

1) إهمال تقديم الحرف الجديد والنطق به أمام التلاميذ وقلة تدريب المتعلم على ذلك بحجة ضيق الوقت .

2) التمهيد يخدم الموضوع في أغلب الدروس .

3) بعض التلاميذ لا يقرؤون قراءة مسترسلة ومعبرة وبعض المعلمين لا يتدخلون للتصحيح .

4) الرجوع إلى القاموس أثناء شرح المفردات دون مراعاة السياق .

5) القراءة الصامتة لجمع معلومات من المكتوب .

6) القراءة الجهرية المعبرة عن الفهم .

7) من خلال القراءة يتمكن التلميذ من إدراك حدود الكلمات والجمل .

8) من خلال القراءة يتمكن التلميذ من النط الصحيح للأصوات والحروف .

9) محاولة تدريب التلميذ على القراءة باحترام علامات الوقف البسيطة .

10) يتم البدء بالمتمكنين حتى لا يدفع المتأخرين بارتكاب الأخطاء .

11) القارءة الصامتة وتكون في مستوى السنة الثالثة والراعبة والخامسة .

12) تذليل الصعوبات أثناء القراءة وشرح المفردات وتكون البداية من طرف المعلم .

[1] مناهج السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي ، ص 18 .

13) أثناء القراءة يكتشف الحرف ويميز بين الحروف ويقوم المتعلمبتوظيف المفردات في جمل مفيدة.

مثال : ظهرت صورة للأطفال

– تقرأ المعلمة الجملة ثم تطلب من بعض التلاتميذ قراءتها .

– تقسم الجملة إلى كلمات .

– كتابة الحرف المراد إخراجه بلون مغاير .

– تأخذ المعلمة الكلمات المستهدفة وتقوم بتقسيمها وتحليلها إلى مقاطع صوتية .

– تقوم المعلمة باستخراج الحرف ويثبت من خلال مطالبة التلاميذ بوضع أمثلة .

– الهدف من هذه الأمثلة نطق الحرف نطقا سليما وتمييزه عن بقية الحروف في النطق والسمع والرسم .

– وضع بطاقة الحروف خلف الصورة ليتم من خلالها مراجعة الحروف يوميا .

– العودة إلى النص وإخراج منه الحرف الذي تم تناوله .

– تُطرح على التلاميذ بعض الأسئلة المتصلة بمضمون النص ويحاول الإجابة عليها .

ب/ التعبير الشفهي والتواصل " فهم المنطوق والتعبير الشفوي " :

هو نشاط يستهل به لجعل المتعلمين في وضعيات يمارسون فيها الأحاديث ويتناولون الكلمة ويتدربون على النطق السليم ، والأداء الصحيح للمقاطع الصوتية في بداية المرحلة ثم يتناولون أطراف الحديث فيما بينهم في المرحلة اللاحقة ."يعد التعبير الشفهي في المرحلة الثانية من التعليم الإبتدائي وسيلة لممارسة اللغة الشفهية وتنمية قدرات الإتصال والتواصل فهو نشاط يتيح للمتلعم فرصة الحديث والمناقشة وإبداء الرأي في تدرج منظم يمكنه من التعبير عن أفكاره بوضوح .

ويأتي نشاط التعبير الشفهي عقب نشاط القراءة مباشرة حيث يكون المتعلم قد اكتسب رصيدا لغويا يستغله للإنطلاق في التعبير عن أفكاره ومشاعره وتجاربه في وضعيات حقيقية وشبه حقيقية"[1] . فالتعبير الشفهي له دور أساسي في التعليم إذ يحفز التلميذ على الحديث الإرتجالي ويحرره من عقدة الخوف كما يمكنه من تقوية شخصيته من خلال الحوار الذي يقوم به المعلم وزملائه .

وعليه فالتعبير الشفهي من أهم وسائل التخاطب والإتصال يتكز على ثلاثة أركان أساسية ، وهي :

- ❖ الأفكار والمعاني التي تنقل إلى المرسل إليه .
- ❖ الألفظ والعبارات التي تدرج فيها الأفكار .
- ❖ ترتيب الأفكار والمعاني بلغة جيدة ومعبرة .

كما تمكنا أيضا من تسجيل ملاحظات بخصوص تطبيق مناهج التعبير الشفهي فيما يلي :

1/ الربط بين القراءة والتعبير والتواصل وهذا ما لمسانه أثناء تدريس المعلمين .

2/ الإنتقال من موضوع القراءة إلى التعبير الشفوي بطريقة سلسة يستوعبها التلاميذ وهذا ما لمسناه في الأقسام .

3/ معظم الوقت يكتفي المعلم بالإستماع إلى حديث التلاميذ دون أن يصحح إذ وردت أخطاء كثيرة ثم تصحيح القليل منها .

4/ تمكن المتعلم من تأليف جمل قصيرة ذات دلالة بالنسبة إليه .

5/ ترك المتعلم يتم فكرته أثناء التعبير حتى ولو ارتكب أخطاء لكي لا يرتبك ويفقد التركيز ، وبعد افنتهاء يصحح المنعلم الأخطاء .

6/ وجود نص التعبير الشفهي لدى المعلم والمتعلم تكون لديه الصورة قط .

[1] مناهج السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي ، ص 18 .

7/ بعدما يقأ المعلم النص يقوم بطرح الأسئلة ، لكن مدى استعاب التلاميذ يكون قليل وذلك لعدم وجود النص أمامهم .

8/ يجيب المتعلم عن تلك الأسئلة بجمل بسيطة تترجم المعنى العام للنص .

9/ يقوم المتعلم بتأمل الصور ثم يتحدث عنها .

10/ يقوم المعلم بكتابة أحسن إجابات المتعلمين على السبورة وقراءتها ثم تكوين ملخص من خلال تلك الجمل .

11/ نتيجة هذه الجمل تكون من أجل بنءا أفكار جيدة لدعم ما ورد في النص المنطوق .

12 الإنتاج الشفوي : مطالبة المتعلمين بفتح الكتب على الصفحة المراد دراستها .

13/ يقوم المتعلم بملاحظة الصورة ثم يعبر عنها .

14/ يعبر المتعلم عن الصورة معتمدا على الأسئلة التوجيهية .

15/ يقوم المعلم بتسجيل أحسن التعبير على السبورة لإثارة جو التنافس .

جـ/ نشاط المطالعة :

المطالعة عمكلية بصرية وفكرة وإدراكية ، الغرض الأساسي منها هو فهم التلميذ ما يقرأ إلى جانب ما يتبع ذلك من جودة النطق والتفاعل مع المقروء واكتساب الدقة وإصدار الأحكام .

ويمكن تلخيص الملاحظات التي سجلتها بخصوص هذا النشاط فيما يلي :

- ❖ الهدف من المطالعة هي القراءة السريعة وأخذ أكبر عدد من المعلومات ، إلا أن التلاميذ يجدون صعوبة في فهم النص.
- ❖ أثناء الحصة تكون القراءة الجهرية والصامتة قليلة ، كما أن المعلمة لم تقم بتصحيح أخطاء القراءة .

- ❖ عدم إهتمام المعلمة بالقراءة المعبرة والمسترسلة ومخرج الحروف وعلامات الوقف كالإستفهام والتعجب .
- ❖ تعيين بعض المتعلمين ومطالبتهم بإبداء رأيهم في سلوك بعض شخصيات القصة .
- ❖ إلمتمستُ في بعض التلاميذ الميول نحو المطالعة على عكس البعض الآخر .
- ❖ طلبت المعلمة من التلاميذ تلخيص قصة كانوا قد طالعوها من قبل .
- ❖ مطالبة المتعلمين بالتصرف في جزء من مضمون القصة إذ طالبتهم بتغيير خاتمة القصة .

د/ قواعد اللغة العربية :

كان موضوع الدرس اسم الموصول ص 124 من كتاب السنة الخامسة ابتدائي : المثال : الأقمار التي يرسلها الإنسان في الفضاء .

- ❖ كتبت المعلمة تعريف اسم الموصول بأنه اسم يدخل على شيء معين .
- ❖ ثم كتبت : الجملة التي تأتي بعد اسم الموصول تسمى صلة الموصول .
- ❖ ثم قدمت قائمة الأسماء الموصولة .
- ❖ اكتفت المعلمة بالمثال الموجود بالكتاب ولم تعزز الحصة بأمثلة أخرى حتى يستوعب التلاميذ.
- ❖ لم تقم المعلمة بشرح سبب التعويض ..."الأقمار بالتي" .
- ❖ لم تبين المعلمة وظيفة اسم الموصول في الكلام وفائدته .
- ❖ عدم استعمال الأمثلة المتنوعة لإستخراج القاعدة .
- ❖ كما أن القاعدة لم تُسْتَخْرَج من قبل التلاميذ وذلك لأن المعلمة لم تقدم أمثلة كافية ولا أسئبة كي تستدرج التلاميذ إلى القاعدة .
- ❖ لم تطلب المعلمة من التلاميذ تشكيل أمثلة بعد الإنتهاء من شرح الدرس.

من خلال الدراسة التي قمت بها وجدت المستويات التي قمت بها وجدت المستويات الإبدائية تنقسم إلى الجيل الثاني والجيل القديم . أما القديم فيخص السنة الثالثة والرابعة والخامسة . أما الجيل فيشمل السنة الأولى والثانية . لذلك إرتأيت أن أقوم بمقارنة بسيطة لمناهج هذين ، الجيلين وكانت النتائج كالآتي :

ثالثاً: نظرة مقارنة بين الجيل الثاني و الجيل القديم:

الـجيـل الثاني	الـجيـل الـقـديـم
– الإلتزام بالتوجيهات والتوصيات لوضع المناهج حيز التنفيذ	– الإلتزام بالتوجيهات والتوصيات لوضع المناهج حيز التنفيذ
– اعتماد الكفاءة كمبدأ منظم للمناهج وتنصيب الكفاءات التي تشكل ملامح التخرج "مركبات الكفاءة والقيم"	– اعتماد الكفاءة كمبدأ منظم للمناهج وتنصيب الكفاءات التي تشكل ملامح التخرج .
– شمولية الكتاب للمخطط السنوي للتعليمات .	– شمولية الكتاب للتدرج السنوي .
– مراعة الإنسجام والتقاطعات بين مضامين المناهج الثلاثة	– عدم وجود انسجام بين مناهج السنوات .
– تناول المواد على شكل مقاطع تعليمية "8مقاطع" 4 في اللغة 4 في الرياضيات والعلمية .	– تناول المواد على شكل وحدات .
– اعتماد مبدأ التدرج في نماء الكفاءة محل التنصيب ويظهر ذلك في تنمية مهارة الإناج الشفوي والكتابي بشكل تدريجي .	– وجود التعبير الشفوي والكتابي .
– تخصيص حصص مكثفة في التعبير الشفهي .	– عدم التركيز على التعبير الشفهي .
– التقليل من حصص القراءة .	– تكثيف حصص القراءة .
– التغيير في بعض السمات ، مثل : – فهم المنطوق والتعبير الشفوي "الأساليب–التراكيب–الصرف–الرصيد اللغوي" . – فهم المكتوب "قراءة ومحفوظات" .	– التعبير الشفوي والتواصل . – القراءة .
– بناء وضعية مشكلة إنطلاقية شاملة للمواد الثلاث "توحد المواد في المواضيع مثلا : نصوص القراءة المقترحة في اللغة العربية لها امتداد وأثر في الوضعيات التعلمية المقترحة في التربية الإسلامية والمدنية .	– استقلالية المواضيع في كل مادة .
– ضيق الوقت مثلا يوم الأحد مساء وجود درسين في 45 دقيقة بالنسبة للسنة الثانية .	– وجود الوقت الكافي لجميع المواد .
– عدم ارتياح المعلمين في الجيل الثاني خاصة في مواضيع التعبير بعضها لا تتماشى وبيئة المتعلم .	– ارتياح المعلمين .
– البدء بالتعبير والإعتماد الكلي عليه . – وجود شبكات الملاحظة والتقويم .	– البدء بلاقراءة . – عدم وجود هذه الشبكة .
– تخصيص حصص مكثفة في التعبير الشفهي .	– عدم التركيز على التعبير الشفهي .

ومن خلال ما تم طرحه يمكن القول أن القراءة والتعبير والمطالعة وقواعد اللغة كفاءات متصلة بعضها ببعض لأن هذهالأخيرة تدفعنا إلى معرفة الغة ليس كنظام فحسب بل معرفة كيفية توظيفها في وضعيات حقيقية ولمقاصد متعددة . وهذا ما تسمو إليه المناهج التلعيمة فهي تسعى إلى تحقيق التمكن الفعال من اللغة لأنه ضروري في بناء شخصية الفرد المسؤول في المجتمع .

خاتمة

خاتمة :

بعد هذه الرحلة القصيرة إلى عالم "استراتيجية الإقناع في الخطاب التعليمي "مناهج تعليم اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية –نموذج" حاملة زاد المعطيات الذي اعتمدت عليه في التصور التنظري للفصل الأول والثاني وكذلك ما تم تقصيه تطبيقيا في الفصل الثالث .

استطعت أن أقدم حوصلة لهذا العمل يمكن أن أدرجها في النتائج التالية :

– من خلال التعريفات التي تم طرحها بخصوص الإقناع توصلنا إلى ان هذا الأخير يعمل على بث اليقين والإقناع في نفس المتلقي إذ يعتبر الوسلية الأنجع التي يستعملها الملقي في التأثير على المتلقي ومنه فإن الإقناع استراتيجية يعمل بها الخطيب للتأثير في فكر وعواظف المتلقي .

– بالنسبة للخطاب فقد تمكنا من أخذ فكرة شاملة حوله إذ يعتبر الكلام الذي يكون بين اثنين أوبتعبير آخر هو العملية التواصلية التي تحدث بين طرفين ،إذ يكون مشحونا بطاقة تأثيرية قوية .

– تعتبر استراتيجية الإقناع السلاح الذي يحمي به الخطيب خطابه ، لأن هذه الأخيرة لها قوة تأثيرية خارقة على المتلقي ، لذلك يستعملها الخطيب في خطابه ، دون أن يلجأ إلى استراتيجيات أخرى كالإكراه ، ولهذه الإستراتيجية مسوغات ترجح استعمالها دون غيرها من الإرتسارتيجيات من بينها أن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى ، ونتائجها أثبتت وديمومتها أبقى لأنها تنبع من حصول الإقناع عند المرسل إليه إليه غالبا لا يشوبها فرض أو قوة .

– إن استراتيجية الإقناع ليست بالأمر الحديث وإنما اتضح وجودها منذ القديم في القرآن الكريم وأحاديث بل تم العمل بها في خطابات سبقت الفترة الإسلامية ، إذ التمست في المنافرات القبلية في العصر الجاهلي .

– لم تبق استراتيجية الإقناع حبيسة الماضي ، بل تأثيرها إلى العصر الحديث ،إذ حظيت باهتمام أهل الإختصاص هؤلاء الذين بنوا دراساتهم على الموروث القديم ، إذ اهتموا في دراستهم بالحجاج الذي يمثل الممثل الرسمي للحجاج .

– بماأن استراتيجية الإقناع لها أهمية بليغة في الخطابات لابد أن يكون لها آليات يعمل بها الخطيب ، حتى يتمكن من إيصال خطابه بطريقة مقنعة ومؤثرة ، ويمكن حصر هذه الآليات في نقطتين :

أ : الآليات المادية وتتمثل في مظهر الخطيب سواء حركاته أو هيئته لأن لها تأثير بليغ على المرسل إليه .

ب: الآليات اللغوية : تتجلى في استعمال اللغة وأبرز هذه الآليات هي الحجاج باعتباره الركيزة الأساسية للإقناع . إذ يسعى الخطيب عند توظيفه للحجاج أن يؤثر ف المرسل إليه سواء بالإقدام أو الإحجام .

– نظرا لأهمية الحجاج وضرورة وجوده في الخطاب حتى يتحقق الإقناع أن يدرك ضوابط التداول حتى يكون قادرا على توظيفه بطريقة جيدة .

– يتميز الحجاج بآليات وتقنيات تؤهله إلى بلوغ مستوى التأثير والإقناع الذي يسعى إليه المرسل وعلى رأس هذه الآليات نجد الآليات البلاغية وتتمثل في تقسيم الكل إلى أجزاء : الإستعارة–التمثيل– البديع .

– الهدف من استعمال الحجاج هو الوصول إلى نتيجة يرغب بها المرسل ، وهذا الأمر تؤكده نظرية السلالم الحجاجية إذ تعمل هذه الأخيرة على العلاقة الموجةدة بن الخطاب الحجاجي ونتيجته .

– يعرف الخطاب التعليمي بعدة مسميات وهي الخطاب التربوي والنص التعليمي . هذا الخطاب تتبناه المؤسسات التعليمية إذ تعتبر الوسيلة الأساسية في العملية التعليمية التعلمية . مثلا : المعلم عليه أن يتسلح بهذا الخطاب حتى يتمكن من إبيصال جميع المواد الدراسية إلى المتعلم بأسلوب يسمح لهذا الأخير أن يستفيد من كل ما يقدم إليه .

– يتميز الخطاب التعليمي بأنماط مختلفة تميزه عن الخطابات الأخرى فعلى مستعمله أن يكون موفقا في اختياره للنمط الذي يتواكب مع خطابه ، والهدف الذي يسمو إليه .– كما يتميز الخطاب التعليمي بخصائص تبرزه عن بقية الخطابات الأخرى ، منها : الشمول ، كما يجب أن يكون مقنعا حتى يصل إلى المرسل إلهي ، يجب أن يحمل في طياته الأساليب الحجاجية واللغوية ، وكذلك الطرق الإستدلالية والتنوع في طريقة الإلقاء .

– يعتبر التلعيم العمود الفقري لكل مجتمع ، لذلك كان لابد من تخصيص جنود لهذا المقوم الوطني ليقوموا بوضع دراسات مكثفة تواكب التطور الذي يحدث في العالم ،ومن أجل هذا وضعت نظريبات لرفع مستوى التنعليم ، وهي النظرية اليلوكية ، النظرية النظرية ، النظرية المهعرفية ، نظرية المقاربة بالكفاءات .

– لاشك أن المناهج التعليمية هي ركيزة التعليم إذ تعتبر الطريق الواضح البين الذي يسير عليه المعلم حتى يتمكن من إبلاغ رسالته على أكمل وجه . فهي عبارة عن خبرات متنوعة يتم تشكيلها بغية إيصالها إلى المنتعلم حتى يسير على نهجها بخطوات ثابتة تؤهله إلى بناء شخيته ومستقبله .

– كانت المناهج التعليمية قديما عبارة عم مجموعة المواد الدراسية يقدمها المعلم إلى المتعلم حتى يتمكن من النجاح في نهاية السنة . إذا كان المعلم يلعب الدور الأساسي في هذه المناهج باعتباره المسؤول الوحيد عن العملية التعليمية .

– بعد التطور التكنولوجي الذي أصبحت تلمسه المجتمعات كان لابد من إستحضار حلول لمواكبة هذا التطور لذلك قام أهلالإختصاص بتطوير المنهاج فأصبح هناك مناهج حديثة ترى المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمة تحت إشراف المدرسة ، مع الإهتمام بجميع جوانب شخصية المتعلم .

– تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الوطن ، لذلك لابد من تعليمها في المدارس خاصة في المرحلة الإبتدائية وذلك لأهداف رئيسية نذكر أهمها فيما يلي : تعميق إعتزاز التلميذ بلغته العربية باعتبارها عنصرا أصيلا في تكوين الشخصية العربية .

– من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها وجدت أن القراءة هي المحور الأساسي لعمليات وممارسات الدرس اللغوي، إذ يتمكن المتعلم من خلالها على تعلم الحروف وتعلم القراءة بطريقة مسترسلة .

– أما التعبير الشفهي والتواصل يعتبر من أهم وسائل التخاطب والإتصال ، لذلك تم التركيز عليه ووجدت في المنهاج تغييرا في التوزيع الزمني للتعبير ، إذ أضيفت ساعات لهذه المادة ، فبواسطتها يستطيع المتعلم أن يعبر شفهيا دون الإعتماد عن الكتاب أو الدفتر وهذا يساعده على فك عقدة الخجل والتوتر.

– أما نشاط المطالعة لا يحظى باهتمام من المتعلمين ، إذ يجدون صعوبة في هذه الحصة كما التمست قلة الحرص من قبل المعلمين ، على هذالانشط بالرغم من انها الحصة التي يقرأ فيها المتعلمين قصص مختلفة ومشوقة .

– وبالنسبة لقواعد اللغة : البرامج الموجودة في المناهج دقيقة وأساسية إذ تسعى من خلال هذه القواعد إلى التفصيل المعتمد على الأمثلة وذلك للمزاوجة بين المعطى اللغوي باعتباره الجانب المحسوس وصورته المجردة وهي القاعدة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع /

– القرآن الكريم .

أ – المصادر

1- ابن منظور جمال الدين محمد : **لسان العرب** ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت.

2- الأمدي على بن محمد : **الإحكام في أصول الأحكام** ، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء1، 1980.

3- الخوارزمي محمد أحمد بن يوسف : **مفاتيح العلوم** ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي،بيروت ، الطبعة الثانية ، 1409 هـ/1989 .

4- القرطاجني حازم : **منهاج البلغاء وسراج الأدباء** ، تحقيق : محمد الحبيب بلخوجة ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثانية ، 1981 .

5- عبد القاهر الجرجاني : **أسرار البلاغة** ، تحقيق محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، 1999.

ب– المراجع باللغة العربية :

6- ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1389 هـ/ 1969 م.

7- أبو بكر العزاوي ، **نحو مقاربة حجاجية للإستعارة** ، مجلة المناظرة ، المغرب ، السنة الثانية ، العدد 4 شوال ، 1411 هـ/ ماي 1991 .

8- أحمد المتوكل : **الخطاب وخصائص اللغة العربية: دراسة في الوظيفية والبنية والنمط** ، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 1431 هـ/2010م.

9- أحمد حساني : **دراسات في اللسانيات التطبيقية** "حقل تعليمية اللغات" ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية .

10- أحمد حساني ، **حضور اللغة العربية في الوسط التعليم المتعدد الألسن** ، مجلة المترجم وتعدد الألسن ، جامعة وهران ، السينيا ، العدد 6 ، 2002 . .

11- أحمد حسين اللقاني ، علي أحمد الجمل ، **معجم المصطلحات التروبية المعرفة في المنهاج وطرق التدريس** ، وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، أكتوبر ، 2003 .

12- أحمد زكي صفوت ، **جمهرة خطب العرب : العصر الأموي** ، الجزء الثاني ، ص 394 . وفي رواية أخرى أن الحجاج قد حدث بين الزوجين أمام معاوية بن أبي سفيان .

13- أرسطوطاليس : **الخطابة :** حققه وعلق عليه بدوي عبد الرحمان ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1979 ، ص 9-10 .

14- **المنجد في اللغة العربية المعاصرة :** المكتبة الشرقية ،دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 .

15- المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق للنشر ، لبنان ، ط 26 ، 1986 .

16- أوليفي وبول : **لغة التربية** ، تحليل الخطاب البيداغوجي ترجمة : عمر أوكان ، أفريقيا الشرق ، المغرب.

17- باتريك شارود ودومينيك مانغوتو : **معجم تحليل الخطاب** ، ترجمة : عبد القادر المهبري وحمادي صمود، سيناترا ، تونس ، طبعة 2008 .

18- بن عيسى باطاهر : **أساليب الإقناع في القرآن الكريم** ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1427 هـ / 2006م .

19- **تقييم المناهج** ، سلسلة موعدك التربوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر ، ط2 ، 2000 .

20- توفيق أحمد مرعي ، محمد محمود الحلبلة : **المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها ، عناصرها ، أسسها وعملياتها** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط4 ، 2004 .

21- جورج لايكوف ، مارك جونسون : **الإستعارات التي نحيا بها**، ترجمة عبد المجيد جحفة ،دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2009.

22- حسن شحاتة : **المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق** ، مكتبة دار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 2001.

23- حلمي أحمد الوكيل : **تطوير المناهج** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 .

24- حلمي أحمد الوكيل ، محمد الأمين المفتي : **أسس بناء المناهج وتنظيماتها** ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005.

25- حمو النقاري : **حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه** ، مفهوم الموضوع ، مقال ضمن مؤلف : الحجاج مفهومه ومجالاته ، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي ، الجزء الثالث : الحجاج وحوار التخصصات ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، الطبعة الأولى 1431 هـ/2010 .

26- رشدي أحمد طعيمة : **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1998 .

27- رشيدة آيت عبد السلام ، **لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية المشروع ؟** منشورات الشهاب .

28- رولان بارث : **قراءة جديدة للبلاغة القديمة** ، ت : عمر أوكان ، ألإريقيا الشرق ، 1994 .

29- زاهي طلعت قبيعة : **لوديكاسيونار** ، قاموس فرنسي – فرنسي-عربي Le dictionnaire français-français-Arabe ينظر كذلك سهيل إدريس : المنهل قاموس فرنسي عربي ، دار الراتب الجامعية ،1999.

30- سامية الدريدي الحجا : **في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه،** عالم الكتب الحديث، إربد، جدارا للكتاب العالمي، عمان،ط1، 1428 هـ، 2008م.

31- سعيد بن كراد : **الصورة الإشهارية ، آليات الإقناع والدلالة** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – بيروت- الطبعة الأولى 2009 .

32- سعيد يقطين ، **انفتاح النص الروائي** ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2001 .

33- سهيل إدريس : **المنهل قاموس فرنسي عربي** ،دار الأدب، بيروت،ط23، 1999.

34- صابر حباشية : **التداولية والحجاج مدخل ونصوص** ، صفات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

35- صالح بلعيد : **دروس في اللسانيات التطبيقية** ، دار هومة ، ط3 .

36- طه عبد الرحمن : **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / ط1 ، 1998.

37- طه عبد الرحمن : **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام** ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، 1987.

38- عبد الرحمان عبد السلام جامل : **أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000 .

39- عبد السلام عشير : **عندما نتواصل نغير** ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ط1 ، 2006 .

40- عبد الله صولة : **الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيكا ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية: من أرسطو إلى اليوم،** إشراف حمادي صمود، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، 1998.

41- عبد الهادي بن ظافر الشهري : **استراتيجية الخطاب : مقاربة لغوية تداولية** ، دارا لكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، آذار ، مارس ، الربيع ، 2004 ، إفرنجي .

42- فارس علوي بن أحمد السقاف : **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من مسائل والضوابط والقواعد الكلية** ، مصطفة الباي الحلبي .

43- ليونيل بلينجر : **الآليات الحجاجية للتواصل** ، ترجمة : عبد الرفيق بوركي مقال ضمن مؤلف الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في الباغة الجديدة ، إعداد وتقديم حافظ إسماعيل علوي ، الجزء الخامس : نصوص مترجمة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1431 هـ/2010 م .

44- مجمع اللغة العربية القاهري ، المعجم الوجيز : تحقيق : مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،ط1، 1993.

45- محمد العبد : **النص والخطاب والإتصال** ، الأكاديمية الحديثة للكتاب ، جامعة القاهرة ، ط1 ، 2005 .

46- محمد الوالي : **الإستعارة الحجاجية بين أرسطو وشيام بيرلمان،** مجلة علامات في النقد.

47- محمد سالم محمد أمين : **مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة** .

48- محمد سالم ولد محمد الأمين ، **مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة** ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثالث ، يناير/مارس 2000 .

49- محمد صالح حثروبي : **مدخل إلى التدريس بالكفاءات** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2002 .

50- محمد طاهر درويش : **الخطابة في صدر الإسلام** ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 2007 .

51- محمد طروس : **النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية** ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2005 .

52- محمد هادي اللحام ، محمد سعيد ، زهير علوان : **قاموس لغوي عام** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 .

53- مصطفى لخصاصي : **بناء المناهج المدرسية وفق مدخل الكفاءات** ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2009 .

54- **معجم علوم التربية ومصطلحات الديداكتيك** ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، المغرب ، ط1 ، 1994 .

55- مناهج السنة الأولى من التعليم الإبتدائي : **مديرية التعليم الأساسي** ، اللجنة الوطنية للمناهج ، جوان ، 2011.

56- منتدى علم النفس الصحي ، **النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي** .

57- نوال زلالي : **تعليم اللغة** ، مجلة اللغة الأم ، جامعة تيزي وزو ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 .

58- نور الدين زمام ، **الخطاب التربوي وتحديات العولمة** ، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

59-هنريش بليث ، **البلاغو والأسلوبية ، نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص** ، ترجمة وتقديم وتعليق محمد العمري ، إفريقيا الشرق الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، 1999 .

ج. المراجع باللغة الأجنبية:

60- Eh :Perlman L. Olberchts tyteca : **the new rhetorie « a tretise on argumentation »** translated by john wilkinson and purcell weaver university of notredame press 1971 .
61- Encylopedia universalis , Multimedia 2010 , discours .

62- Hidataba , Le curruculum et ses logiques , une approche pour analyser les réformes,l'harmattan, Paris , 2005.
63- Kevin Hogan , James Speakman : **covert persuasion : psychological tactics and** - **tricks to win the game**.publisked by john wiley sons ins hoboken new jersey .2006.

64- Le petit robert , sous la direction de : josette rey debove et alain rey 2001 .

د – المجلات:

65- النقاري حم : **حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه "مفهوم الموضع"** ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، العدد التاسع ، 1987 .

66- أوليفي إيبول : **طبيعة البلاغة ووظيفتها** ، ترجمة : الغروس المبارك ، مجلة نوافذ النادي الأدبي بجدة ، العدد السادس عشر ، ربيع الآخر 1422 هـ/يونيو 2001 .

67- بلقاسم دفة : **استراتيجية الخطاب الحجاجي** –دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية ، مجلة الخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

68- محمد سالم ولد محمد الأمين : **مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة** ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثالث ، يناير /مارس ، 2000 .

69- ميشال لوجيم ت : **الإستعارة والحجاج** ، مجلة المناظرة ، المغرب ، السنة الثانية ، العدد 4 ، شوال 1411هـ/ماي 1991.

70- نورة بو عياد : **دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية** ، إنسانيات : المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية .

هـ – مذكرات التخرج :

71- حورية رزقي : **لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم ، تخصص علوم اللسان العربي ، السنة الجامعية 2015/2014 .

72- هاشم بلخير : **آليات الإقناع في الخطاب القرآني "سورة الشعراء نموذجا"** ، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في اللسانيات العامة ، السنة الجامعية : 2012/2001-1433/1432 .

و– مواقع الإنترنت :

73– خالد حسين أبو عمشة، المنهج مفهومه وأسسه العامة، شبكة الألوكة، التربية والتعليم : تاريخ الاستخدام:فيفري 2017.

74– عبد العزيز محسين، مفهوم المنهج ، على الرابط: www.eduphilo.com ، تاريخ الاستخدام: فيفري 2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات /

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	02
اهـــــــداء	03
مقدمـــــــة	أ – هـ
مدخل: الإقناع والخطاب	06
مفهوم الإقناع	06
الإقناع لغة	06
الإقناع في المعاجم العربية	06
الإقناع في المعاجم الأجنبية	07
الإقناع اصطلاحا	08
الإقناع في الثقافة الغربية الحديثة	09
الإقناع في الثقافة العربية القديمة	09
مفهوم الخطاب	11
الخطاب لغة	11
الخطاب في الثقافة العربية	11
الخطاب في الثقافة الغربية	12
الخطاب اصطلاحا	13
الخطاب في الثقافة العربية	13
الخطاب لدى المحدثين	13
الخطاب لدى الغربيين	14
الفصل الأول: إستراتيجية الإقناع	16
تمهيد لاستراتيجية الاقناع	16
المبحث الأول: مسوغات إعتماد إستراتيجية الإقناع	16

الدراسات السابقة في موضوع إستراتيجية الإقناع	19
الدراسات المعاصرة في موضوع إستراتيجية الإقناع	22
المبحث الثاني: آليات الإقناع	25
ضوابط التداول الحجاجي	27
تقنيات وآليات الحجاج	28
الآليات البلاغية	28
تقسيم الكل إلى أجزاء	29
الإستعارة	29
التمثيل	31
البديع	32
نظرية السلالم الحجاجية	33
الفصل الثاني: استراتيجية الخطاب التعليمي	37
المبحث الأول: الخطاب التعليمي	37
أولاً : مفهوم الخطاب التعليمي	37
الخطاب التربوي	38
مفهوم النص التعليمي	38
ثانياً: أنماط الخطاب التعليمي	39
الخطاب الرافض	39
الخطاب المجدد	40
الخطاب الوظيفي	41
الخطاب الإنساني	42

الخطاب الرسمي	42
ثالثاً: خصائص الخطاب التربوي "التعليمي	43
المبحث الثاني: أهم النظريات الجديدة في الخطاب التعليمي	44
النظرية السلوكية	44
النظرية الذهنية	46
النظرية المعرفية	48
المقاربة بالكفاءات	49
المفهوم العام للكفاءة	50
المبادئ التي تميز المقاربة بالكفاءة	51
استراتيجية التدريس بالكفاءة	51
تحقيق الكفاءة في التعليم الإبتدائي	53
الفصل الثالث: مناهج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية (دراسة ميدانية)	54
المبحث الأول: مفاهيم حول المنهج التعليمي	54
أولاً: مفهوم المنهج	54
مفهوم المنهج لغة	54
مفهوم المنهج اصطلاحاً	55
ثانياً: المفهوم التقليدي والحديث للمنهج	57
المفهوم التقليدي	57
المفهوم الحديث	58
نظرة مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث	61
ثالثاً: أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية	62

دراسة مناهج اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية	64
الدراسة الميدانية	64
المبحث الثاني: الدراسة الميدانية	65
أولاً: الدراسة المكتبية ونتائجها	65
ثانياً: الدراسة الميدانية ونتائجها	66
أ) القراءة	66
ب) التعبير الشفهي والتواصل " فهم المنطوق والتعبير الشفوي "	68
ج) نشاط المطالعة	70
د) قواعد اللغة العربية	71
خاتمـــــــة	78- 75
قائمة المصادر والمراجع	84-79
فهرس	85